المقتطف

الجزء الثاني عشر من السنة الحادية عشرة

١ ايلول (سبتمبر) ١٨٨٧ = الموافق ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٠٤

موسى وفرعون وبنو اسرائيل

لا يخفى على جمهور القرَّاء ما جاء في كتبهم الدينيَّة في خبر موسى وفرعون وبني اسرائيل من الحوادث التي حدثت في بلاد مصر منذ نحو اربعة آلاف سنة . ولا يخفى عليهم ايضًا ان علماء هذا العصر قد جمعوا كثيرًا من الآثار المصرية في متحف بولاق وباريس ولندرا وبرلين وغيرها من المتاحف الكبيرة وقرأُوا الكتابات التي عليها ورأَوا فيها ما يؤيد اكثر الحوادث التاريخية التي ذكرها هيرودوتس وغيرهُ من المؤرخين الاقدمين

وقد سأَلنا البعض من قرَّاء المقتطف عمَّا اذا كان الباحثون في الآثار المصريَّة قد وجدوا فيها ما يؤيّد الخبر المذكور في التوراة عن موسى وفرعون وبني اسرائيل فجمعنا لهم هذه المقالة من اقوال اشهر الباحثين في هذا الموضوع وهي غاية ما وصل اليهِ بحثهم حتى الآن . وسنتكلَّم فيها اولاً عمَّا اذا كان في الآثار المصرية ما يدلُّ على وجود بني اسرائيل في مصر . وثانيًا عن الملك الذي استعبد بني اسرائيل واذلَّهم وعمَّا اذا كان في الآثار المصرية ما يدلُّ على ذلك . وثالثًا عن الملك الذي خرج بنو اسرائيل في ايامهِ وعمَّا اذا كان في الآثار ما يدلُّ على هذا الخروج . وتمهيدًا لذلك كلّهِ نقول

توالى على مصر من حينٍ تمصَّرت الى ان خضعت للاسكندر المكدوني ملوك كثار من عائلات مختلفة وكان كلٌّ منهم يسمَّى فرعونًا . والفرعون البيت الكبير فهو بمثابة الباب العالي عندنا . والظاهر ممَّا جاء في كتب المؤرخين الاقدمين ومما وُجِدَ في الآثار المصريَّة انهُ دخل

مصر على عهد العائلة الثانية عشرة ملوك اجانب وهم المسمَّون بالملوك الرعاة او الهكسُس ويسمَّون في الآثار المصرية منتيوساتي اي رعاة اسيا جاءوا مصر من اسيا وتغلبوا عليها واستأثروا بالملك اعواماً كثيرة . وفي ايام واحد من هؤلاء الملوك نزل بنو اسرائيل الى مصر على ما يُظَن لانهُ قرَّب يوسف منهُ ولم يستنكف من اخذ البركة من ابيهِ وسمح لهُ ولبنيهِ ان يسكنوا في افضل اراضي مصر وهم رعاة مواشٍ ورعاية المواشي رجس لدى المصريين . ولكن لم يوجد في الآثار المصرية ما يدلُّ دلالة واضحة على نزول يوسف الى مصر ولا على ما حدث في ايامهِ من الحوادث العظيمة لان ملوك العائلة الثامنة عشرة الذين تسلطوا على مصر بعد الرعاة خربوا هياكلهم وابادوا آثارهم من البلاد

واختلف الباحثون في اصل الملوك الرعاة فذهب قوم الى انهم من القبائل الرُّحَّل التي في شرقي مصر . وذهب غيرهم الى انهم من العرب وقال آخرون انهم من الاموريين او الفلسطينيين او اليابوسيين او الحثيين او الفينيقيين . واشهر الآراء الحديثة في اصلهم رأْي السيدة اميليا ادوردس وهو انهم من الكلدانيين القدماء الذين طردهم العيلاميون وانهم والتتر والمغول من اصل واحد . واقاموا في مصر الى ان ملك منهم الملك ابيبي فبعث برسالة غليظة العبارة الى امير وطني اسمهُ رسكنن فاغتاظ من هذا الامر وشقَّ عصا الطاعة وعمل على خلع الرعاة وطردهم من البلاد ودامت الحرب سجالاً بين الوطنيين وبينهم الى ان ظهر رئيس وطني اسمهُ احمس فتغلَّب على الرعاة وردَّ الملك للمصريين وهو اول ملك من ملوك العائلة الثامنة عشرة التي رقيت مصر في ايامها الى اوج عزها . وانتهت هذه العائلة بالملك هارمهبي الذي لم يكن لهُ ولد ذكر فخلفهُ الملك رعمسيس الاول والظاهر انهُ من الملوك الرعاة المتقدم ذكرهم . ثم خلفهُ ابنهُ ستي الاوَّل وتزوَّج بالاميرة توعا بنت الملك تحتمس الثالث ابن الملك امنوفيس الثالث من ملوك العائلة الثامنة عشرة فاشتدَّ أزر الملك ستي بها لانها من سلالة الملوك الوطنيين وجعلها شريكة لهُ في الملك

والناظر الى صورة الملكة توعا زوجة ستي الاول وام رعمسيس الثاني يرى لأوَّل وهلة ان هيئتها ليست مصرية محضة . والواقع ان جدتها زوجة الملك امنوفيس هي ابنة ملك من ملوك ما بين النهرين . وتماثيل رعمسيس الثاني اكثر من ان تحصى ويظهر عليها كلّها انهُ ليس من اصل مصري لانهُ مرتفع الجبهة اشمُّ الانف بارز الذقن . وجثّتهُ المحنطة الموجودة الآن في متحف بولاق تدل على ذلك دلالة واضحة مع ما مرَّ عليها من الدهور الطوال . قبل ومن ثمَّ يتَّضح ما جاء في سفر اشعياء النبي وهو قولهُ ”الى مصر نزل شعبي ليتغرَّب هناك ثم ظلمهُ اشور بلا سبب“ (اش ٥١ : ٤) فان اشور هذا هو رعمسيس الثاني لانهُ من اصل اشوري . والمرجح عند الباحثين في الآثار المصرية

ان رعمسيس هذا هو الذي اذلَّ بني اسرائيل وامر بقتل اولادهم بعد رجوعهِ من بلاد الشام ووقوعهِ في الخطر الشديد بقرب نهر العاصي على ما بيَّنّاهُ في غير هذا المكان. وان ابنهُ منفتاح حذا حذوهُ فخرج بنو اسرائيل من مصر في ايامهِ كما سيجيءُ. واذ قد تمهَّد ذلك نتقدَّم الى شرح القضايا الثلاث المتقدم ذكرها

القضية الاولى. وهي ما اذا كان في الآثار المصرية ما يدل على وجود بني اسرائيل في مصر: يظهر من الآثار انهُ دخل اللغة المصرية في ايام العائلة التاسعة عشرة كثير من الالفاظ الساميَّة فسُمّيت الترع بروكابوثا وهي بركوث في العبرانية وبرَك في العربية وسُمّي الحصن مجدُل وهو مِجْدَل بالعبرانية والعربيَّة وكثر الساميون في الجهة الشماليَّة الشرقية من الوجه البحري اي في ارض جاسان التي قيل في التوراة ان بني اسرائيل سكنوها. ووُجد في الآثار المصرية التي من ايام رعمسيس الثاني وابنهِ منفتاح صور اناس حاملين لبنًا واناس بانين بهِ وشكلهم يدل على انهم ليسوا من المصريين بل من الساميين واسمهم في الكتابات المصرية عپرو او عپريو ويقال عنهم هناك انهم كانوا يسكنون ارض جاسان وان عليهم رؤَساء تسخير من غير جنسهم اسمهم متابو. فاذا ثبت ان العپرو هم العبرانيون انفسهم اي بنو اسرائيل فقد ثبت ان بني اسرائيل كانوا في مصر في عهد رعمسيس الثاني وابنهِ منفتاح وانهم كانوا مُستعبَدين ومستخدَمين في عمل اللبن والبناء بهِ وان ما ذُكر في التوراة عنهم صحيح كلُّهُ. ولكن يُعترَض على ذلك من ثلاثة اوجه الاول ان هذا الاسم مكتوب بالپاء المثلثة التحتيَّة لا بالباء الموحدة كالعبرانيين وهو اعتراض واهن جدًّا لان هذين الحرفين اي الپاء والباء متشابهان لفظًا ولا يندر ان يُبدَل احدهما بالآخر كما في كلمة انپو المصرية وانوبس اليونانية فانهما كلمة واحدة وهي اسم الاله الذي رأْسهُ مثل راس ابن اوى. وكما في كلمة تابي المصرية وثيباي اليونانية اي مدينة طيبة او ثيبة. والثاني ان مريت باشا اكتشف آثارًا في ابدوس من ايام العائلة الثالثة عشرة وفيها صورة اناس بنائين ويسمَّون هناك باسم عپرو. ومعلوم ان العائلة الثالثة عشرة حكمت قبلما نزل بنو اسرائيل الى مصر على ما هو مسلَّم بهِ حتى الآن. الَّا ان العلاَّمة ابرس الذي نبَّه الافكار الى ذلك اول مرَّة يذهب الى ان كلمة عپرو هذه كانت مستعملة عند المصريين اسمًا للبنائين مهما كان جنسهم فلما استخدم المصريون بني اسرائيل للبناء اطلقوا عليهم هذا الاسم. وعندنا ان هذا الدفع ضعيف جدًّا ولكن اذا ثبت ما قررهُ الدكتور كلوغ منذ خمسة اشهر وهو ان الرعاة لم يملكوا الَّا نحو مئة وستين سنة لم تبقَ صعوبة في جعل اولئك البنائين من العبرانيين انفسهم. الثالث انهُ وجد في مصر قوم اسمهم عپرو في ايام رعمسيس الثالث في بداية العائلة العشرين اي بعد خروج بني اسرائيل من مصر فقد ذُكر في الآثار ان

الفين وثلاثة وثمانين منهم كانوا في ايام هذا الملك في مدينة هليوبوليس في داخل البلاد . ويمكن حل هذا الاعتراض بسهولة اذا فرضنا ان البعض من بني اسرائيل بقوا في مصر اما لانهم كانوا في داخلية البلاد او لانهم كانوا مقيمين في المدن الكبيرة ولم يريدوا الخروج منها

وخلاصة ما تقدم انه دخل اللغة المصرية في ايام رعمسيس الثاني الفاظ ساميَّة كثيرة وان الساميين كانوا ساكنين في ارض جاسان وانه كان فيها شعب اسمه مثل اسم بني اسرائيل وعمله مثل العمل الذي تذكرهُ التوراة اي عمل اللبن وحملهِ والبناء بهِ

القضية الثانية * وهي عن اسم الملك الذي استعبد بني اسرائيل واذلَّهم وعمَّا اذا كان في الآثار المصرية ما يؤيد ذلك : لا يخفى على قرَّاء المقتطف ان المسيو نافيل اكتشف خرائب مدينة فيثوم منذ مدة وجيزة في تل المسخوطة وهذه هي المدينة التي ذُكر في التوارة ان بني اسرائيل بنوها مدينة مخازن للملك الذي استعبدهم . وقد تبين من آثار هذه المدينة ان الملك رعمسيس الثاني هو الذي امر ببنائها وانها كانت مدينة حصينة لخزن الحبوب والميرة يُدخل الى اهرائها من سقوفها . وعليهِ فرعمسيس الثاني هو الذي استعبد بني اسرائيل واذلَّهم . ويظهر من تاريخهِ المحفوظ في الآثار المصرية انه كان جبَّارًا عاتيًا فلا يبعد انه امر بقتل اولاد العبرانيين الذكور لئلَّا يقووا وينضموا الى اعدائهِ . ويظهر منها ايضًا انه شارك اباهُ في الملك ثم استقلَّ بهِ لما كان عمرهُ ثلاثين سنة وملك بعد ذلك سبعًا وستين سنة وهذا ينطبق على ما جاء في التوراة وهو ان موسى اكتهل في حياة فرعون ويتضح منهُ ما جاء في الاصحاح الثاني من سفر الخروج وهو قولهُ “وحدث في تلك الايام الكثيرة ان ملك مصر مات” وخلاصة ما تقدَّم ان رعمسيس الثاني هو فرعون الذي استعبد بني اسرائيل واذلَّهم

القضية الثالثة * وهي عن اسم الملك الذي خرج بنو اسرائيل في ايامهِ من مصر وعمَّا اذا كان في الآثار ما يدلُّ على هذا الخروج : لما مات رعمسيس الثاني خلفهُ ابنهُ منفتاح وكان عمرهُ اذ ذاك ثلاث عشرة سنة وفي السنة الخامسة من ملكهِ قام عليهِ اهالي سورية وفينيقية الذين اخضعهم ابوهُ ودخلوا بلاد مصر واتحدوا مع الليبيين فقاومهم منفتاح وطردهم من بلادهِ ولكنه لم يتمكن من طردهم الَّا بشق الانفس ولذلك لم يعد يسمح للاجانب ان يدخلوا بلادهُ . ويظهر من تماثيلهِ انه كان ضعيف العزم ساقط الهمة وهذا ينطبق على ما جاء عنهُ في التوراة من ضعف العزم وتقلب الراي . اما خروج بني اسرائيل فلم يذكر في الآثار المصرية التي كشفت حتى الآن ولكن الاماكن المذكورة في سفر الخروج يمكن تحقيقها من الاسماء المذكورة في الآثار المصرية ويمكن ايضًا تتبع الطريق الذي سار فيهِ بنو اسرائيل قبلما عبروا البحر . وقد وُجد قبر هذا الملك

وناووسهُ في وادي الملوك ولكن جثتهُ لم توجد هناك ولا وجدت مع جثتي ابيهِ وجدهِ اللتين وجدتا حديثًا فاما ان يكون ذلك لانهُ غرق مع من غرق من جيشهِ وهو مقتفٍ آثار بني اسرائيل او لأن خلفاءهُ لم يعدوهُ مستحقًّا للاكرام فلم يحنطوا جثتهُ مع جثتي ابيهِ وجدهِ وجثث غيرهما من الملوك والامراء او لسبب آخر لا نعلمهُ . وبعد موتهِ تحرَّرت فلسطين من سلطة المصريين ولذلك لا نجد لملوك مصر ذكرًا في الحروب التي وقعت بين بني اسرائيل وبين الفلسطينيين وغيرهم من من شعوب سورية

هذه خلاصة ما عُرف الى الآن من الآثار المصرية مما يتعلق بامر بني اسرائيل وخروجهم من مصر ولم يزل العلماء يستطردون البحث والتنقيب ويمحصون الاراء والظنون وسيكشف المستقبل مخبآت كثيرة تؤيد خبر الكتاب

اختيار الزوجة

امرٌ ذو شأنٍ تضاربت فيهِ الافكار واختلفت فيهِ الآراء ولا بدع فانهُ محور الحياة وعليهِ تتوقف سعادة الهيئة الاجتماعية او شقاؤُها وهو عقبةٌ صعبة المسلك محفوفة بالاخطار من كل الجهات ولا بد لكل فرد من تخطّيها منقادًا بما طبع عليهِ مما هو محتوم بهِ من بارئ الكائنات الا وهو الناموس العام الذي عليهِ مدار الاجتماع والغاية المثلى التي تقودنا اليها الفطرة وتأمرنا بها الانسانية ومع ذلك فاننا قلّما نرى من تصدّى للبحث فيها والباسها حلّة الجلاء ونحن في عصر رفع فيهِ منار الحرّية واستنارت العقول بنبراس المدنية فرأينا ان نقرع باب البحث بعرض ما يبدو لنا مما لا يخلو ذكرهُ من فائدة فنقول

للناس في اختيار الزوجة مذاهب شتى ومقاصد متنوعة تبعًا لما ربوا عليهِ وما غُرس في اذهانهم مما سمعوهُ وشاهدوهُ من الذين ساروا امامهم من ذويهم ومعارفهم. وربما فعل ذلك بعضهم غير ناظر الى وجه المناسبة او الافضلية القاضي بها العقل المنتقد المتبصّر وربما كان اختيارهم في بعض الاحيان مبنيًّا على ميل طبيعيّ فيهم لمزيَّة يعاينونها في الشخص الواقع عليهِ الاختيار مثل كونهِ ذا ثروةٍ او جمال او معارف او ما شاكل وقد يفعل ذلك بعضهم وهو في الوقت عينهِ يرى وجه الخطإِ الَّا ان شدة الميل تجعلهُ يتغاضى او يتعامى عنهُ فهؤُلاء لا يُعتمد على رأيهم لانهُ غير مبنيٍّ على الاستدلال العقلي الصريح ولذلك رأينا بسط الموضوع على كيفية لا دخل للحاسيات فيها لنأمن الخطأَ في الحكم لعلنا نهتدي الى الطريقة الفضلى وعلى الله الاتكال

يلزم الانتباه في اختيار الزوجة الى شروط سبعة

(١) **الصحة** . وهي اول ما يلزم الانتباه اليهِ لانها محور الراحة والتي سيختارها الشاب ستكون شريكة حياتهِ يسرُّهُ ما يسرُّها ويسوءُهُ ما يسوءُها فان لم تكن صحتها جيدة كانت عرضة للامراض والعلل التي تقلق راحتهُ فضلاً عما يلحقهُ بسببها من الخسائر واهمُّ ما هنالك انها تورث مما بها لنسلها فيكون قد جنى على نفسهِ وسبَّب الشقاء لبنيهِ ونسلهم

ومعلوم ان معرفة مستقبل الحالة الصحية لشابةٍ وهي في غضاضة الشباب لامرٌ شاقٌ الاّ على الطبيب الخبير الاّ ان هنالك بعض الدلائل اذا انتُبه اليها حق الانتباه ربما تأتي بالفائدة المطلوبة. فلا يغرَّك من الصحة ظاهرها. واذا شئت معرفة مستقبلها فعليك اولاً بالاستقصاء عن عموم العائلة لترى اذا كانت معرضة لمرض من الامراض الوراثية المزاجية وثانيًا البحث عن سيرة الشابة منذ نعومة اظفارها لترى اذا كانت نحيفة البنية او فيها استعداد لمرضٍ من الامراض ومتى تحققت خلوصها من هذين المحظورين ورأيت من اختبارك الشخصي ما دلَّ على انها صحيحة البنية ايضاً تأكد حينئذٍ ان صحتها المستقبلة جيدة الاّ ما ربما يطرأُ فيما بعد مما لم يكن في الحسبان

ومما يلزم الانتباه اليهِ مما يتعلق بالصحة المزاج وخلاصة ما يقال فيهِ ان على الرجل ان يختار دائمًا مَن كان مزاجها غير مزاجهِ فاذا كان مزاجهُ دمويًا مثلاً فالافضل ان يختارها عصبية او صفراوية وهكذا فيما بقي;

(٢) **الاخلاق** . لما كانت الزوجة شريكة الحياة لزم النظر في اخلاقها هل هي بوجه عام حسنة وهل هي بوجه خاص موافقة لاخلاق الرجل لانها اذا لم تتلاءم اخلاقهما كانت الحياة صعبة وبئس الحياة وربما فضَّل كلٌّ من الزوجين الانفصال او الممات عليها ولذلك لزم الانتباه الكلي اليها وهي لا يمكن معرفتها الاّ بالمعاشرة مدة من الزمن على سبيل الاختبار وهذه لا يسوغ فيها الاعتماد على اختبار الآخرين لان الاخلاق التي توافق زيدًا ربما لا توافق عمرًا ولذلك قلنا انهُ لا يمكن معرفتها الاّ بالمعاشرة. واهمية ملاءمة الاخلاق مبنية على كونها اصل المحبة واذا وجدت المحبة بين الزوجين كانت الراحة مستتبَّة والسلام سائدًا في بيتهما مهما كانت حالتهما

(٣) **الاقتصاد وتدبير المنزل** . هاتان الصفتان ضروريتان جدًّا للمرأة لان عليهما تتوقف طريقة المعيشة وبهما يقوم نظام العائلة وتربو ثروتها وقد قال احد الحكماء "اذا شئت ان تكون غنيًا لا تتعلم فقط كيف تربح بل تعلَّم ايضًا كيف تُنفق" فالاقتصاد في المرأة امرٌ ضروري يصعب وجودهُ في بناتنا ولاسيما اذا كنَّ ممن ربينَ في الرخاء والسعة واعتدنا تجديد الزيّ (المودة) كل خمسة عشر يومًا ولا حرج فانهنَّ لم يذقنَ المشاق التي يقاسيها الرجل في تحصيل الدرهم فان الذي

لا تتعب فيهِ الايدي لا تحزن عليهِ القلوب ولذلك كان القسم الاعظم من بناتنا غير مقتصدات الَّا اللاتي طرقنَ طريق التعيُّش فعرفنَ كيف تحصَّل الدراهم فهؤُلاء في الغالب مقتصدات . اما تدبير المنزل فتتعلمهُ بالتربية والفقيرات امهر فيهِ من الغنيَّات لانهنَّ احوج الى تعلُّمهِ اما هؤُلاء فيفوِّضنَ سياسة منزلهنَّ الى خدمتهنَّ وهنَّ في الغالب لا يعرفنَ شيئًا عنهُ ولا يخفى ما في ذلك من الخطإِ وما يخشى بسببهِ من العواقب الوخيمة فتدبير المنزل شرط ضروريٌّ للزوجة سواءٌ كانت غنية او غير غنية

(٤) **الآداب** . الآداب شرط ضروري لان عليها تتوقف علاقة العائلة مع من حولها ولا يخفى اهمية ذلك في هيئتنا الحاضرة والامرأَة الاديبة هي التي تكون حسنة السلوك مسالمة مخلصة النية صادقة القول "دافئة" اللسان طلقتهُ مع المحافظة على مقام من تخاطبهُ محتشمة وقورة قليلة المزاح مع طلاقة الوجه الى غير ذلك من الصفات التي عليها تتوقف سعادة العائلة وحسن سياستها

(٥) **المعارف** . ان كلًّا من الشروط المتقدم ذكرها ضروري لكل فرد من افراد الهيئة الاجتماعية فقيرًا كان او غنيًّا عالمًا او جاهلًا صانعًا او حارثًا . اما هذا وما يليهِ فنعدُّها شروطًا كمالية وهي لا تهمُّ الَّا بعض افراد الهيئة دون البعض الاخر . فلا مشاحة في ان من ربي في مهد المعارف يختار من الزوجات من كانت مثلهُ فهو لا يستطيع الحياة مع من لا يزلنَ على الفطرة ولو مهما كان شأْنهنَّ من الصحة والاخلاق والآداب وان استطاعها احيانًا فانهُ يفضّل دائمًا من كانت على مثالهِ

والمعارف في الزوجة تفيد فائدة عظمى ولا سيما في تربية البنين وملاحظة صحتهم وتهذيب اطباعهم بحسب القواعد العلمية وتلقينهم منذ صغرهم مبادئ بعض العلوم التي تنير عقولهم وتجعل فيهم استعدادًا لاكتسابها متى شبُّوا واذا كانت معارفها لغوية تعلمهم منذ نعومة اظفارهم التكلم بلغة او اكثر غير لغة بلادها فلا يبلغون العاشرة الَّا وهم قادرون على التكلم بها بسهولة فاذا قُصد عند ذلك تدريسهم اياها في المدرسة يسهل عليهم اكتسابها كما يسهل اكتساب لغتهم الاصلية والرجل مهما كانت معارفهُ واسعة من هذه الحيثية لا يقدر على الإتيان بهذه الفائدة نظرًا لقلة مخالطتهِ بنيهِ في صغرهم

والامرأَة المتعلمة تفيد عائلتها الفائدة نفسها سواءٌ كان زوجها من محبي المعارف او غيرهم الَّا ان بعضهم لا يستحسن تعليم اولادهِ شيئًا مما تقدَّم زعمًا منهُ انهم اذا ربوا على هذه الكيفية التي لم يذق طعمها شبُّوا على غير ما شبَّ عليهِ من بساطة المعيشة وخشونتها حاسبًا تهذيب العقل وتنويرهُ ضربًا من الخلاعة وربما دعاهُ بالتفرنج زعمًا منهُ ان ذلك لا يعود عليهِ الَّا بكثرة المصاريف فقد

سأَل ولد اباهُ مرة وهو يتحسَّر على تركهِ المدرسة باكرًا " يا ابتِ لماذا لم تبقني في المدرسة اتمّ فيها درس اللغة التي كنتُ ابتدأْتُ بها" فاجابهُ منتهرًا "ولماذا الا يكفيك ما قد تعلمتهُ وما الفائدة من درسك اللغات الافرنجية وغيرها سوى لبسك البنطلون واكلك بالشوكة والسكينة"

(٦) **الجمال** . لا يختلف اثنان في ان الجمال امر مرغوب فيهِ وترتاح النفس اليهِ الآنة مهما قيل بشأْنهِ فلا يخرج عن حد الكماليَّات اي انهُ مكمّلِ ولبس ضروريًّا فاذا توفرت شروط الاختيار واضيف اليها الجمال كان الاختيار اكمل ولكنهُ اذا لم يكن فلا اسف عليهِ فان فقدانهُ لا يقلل من اسباب السعادة شيئًا اما وجودهُ فيكملها فهو بمثابة الدهان للبناء وكاني بالزوجة بناء الصحة جدرانهُ وموافقة الاخلاق بابهُ والاقتصادُ سقفهُ والآداب منافذهُ والمعارف حديقةٌ محدقةٌ بهِ اما الجمال فالدهان الملوَّن بهِ البناء يزيدهُ رونقًا لكنهُ اذا فقد قلَّما يؤثر بالفائدة المقصودة منهُ

ومما لا ينبغي التغاضي عنهُ اننا نقصد بالجمال هنا الجمال الجاذب واذا قلنا عنهُ الابنة غير جميلة لا نعني انها قبيحة المنظر بل نقصد انها ذات هيئة معتدلة لا جاذب فيها ولا دافع

فالجمال من شروط اختيار الزوجة لكنهُ من الكماليات على ما تقدَّم

(٧) **المال** . عدَّ بعضهم المال (الدوطة) من اول ضروريات الزوجة فهم يسأَلون عنهُ قبل سؤالهم عنها كانما هي من توابعهِ وليس هو من توابعها فاذا عُرِض لديهم النظر في اختيار زوجةٍ سأَلوا اولاً كم مقدار (دوطتها) غير ملتفتين الى صحتها او طباعها او حكمتها او آدابها او معارفها اوالخ . فيحسبون الدوطة ويفرضون الاتجار بها ويقدّرون ارباحها وخسائرها قبل ان يشاهدوا الابنة او يعلموا شيئًا عن صفاتها

وهذا الداء العياء غربي المنشاء حديث الانتشار بيننا الآنة على قصر مدة اقامتهِ فقد حطَّ بادبياتنا الى دركات الذل وجعلهنَّ متاعًا لا يقتنى الاَّ ببذل ذات يدنا وهدية لا تُقبل الاَّ اذا الحقناها بطريفنا وتالدنا

وقد كان الاولى ان لا نذكر المال بين شروط اختيار الزوجة لانهُ لا علاقة لهُ بمحاسنها او مساوئها بل هو شيء عرضي اذا وجد اليوم لا يوجد غدًا وانما عمدنا الى ذكرهِ لما رأَينا القوم يحسبون لهُ المنزلة الاولى كما قدمنا لنبيّن لهم ان من يختار زوجة راغبًا في دراهمها اما ان يكون فقيرًا وهذا اذا كان ممَّن يعتمدون على انفسهم في القيام باود بيوتهم فجلهُ عن ان يطمع بمثل ذلك اما اذا كان ممن رغب في الزيجة طمعًا بالاستيلاء على الدراهم لانهُ لا يستطيع القيام باود البيوت من جنى يدهِ فالاولى بهِ ان يترك امر الزواج جانبًا ويتخلص من المسئولية عن نفسهِ ونفس التي ستكون معهُ لانها اذا اتت بمال قارون وهو على ما تقدم لا يلبث ان ينفد جميعهُ بمدة محدودة

فيعود صفر اليدين يعوي جوعًا وتلك المسكينة تعض على ناجذ الندم لانها اختارت الزيجة على البقاء في بيت ابيها الذي معظم الشقاء يعود عليهِ وهو الجاني على نفسهِ لانهُ حسب وجود ابنتهِ في بيتهِ ضربًا من الخراب وما الخراب الاَّ تسليم ذمامها لمن لا يصلح الاَّ للاكل والنوم كالحيوان الاعجم

اما اذا كان من يختار الزوجة رغبةً في دراهمها غنيًا فلا حرج عليهِ لانهُ يسعى لاختيار من كانت من امثالهِ ولا بأْس في ذلك اذا كانت مستوفية الشروط المتقدم ذكرها والاَّ فلا تقلُّ مصيبتهُ عن مصيبة الذي تقدم ذكرهُ بكثير

وربَّ قائلٍ الا يجوز لمن كان ذا عسرٍ ان يختار زوجة مستوفية الشروط مع كونها غنيَّة فنجيب ان هذه فضلاً عن كونها اندر من العنقاء ولا سيما لمن كان كذلك فان الافضل ان يختار من كانت من صنوهِ لانهُ ربما لا يرتاح ضميرهُ ولا يرضى الاقامة في بيتٍ اقيم من مال غيرهِ وربما شعر انهُ مقيَّد بافضال من لا ينتظر امكانهُ مكافئتهم فضلاً عما هنالك من الشعور الداخلي من صغر النفس وذلّها الامر الذي لا يحتملهُ كل انسان هذا اذا لم تغلَّ يديهِ بكبريائها واستبدادها وتحكمها بالرأْي زعمًا منها انها المالكة المتصرّفة وما الذي في دارها الاَّ رجل لم يدنُ منها الاَّ طمعًا بذات يدها ويحق لها ذلك اذا صح زعمها

اخيرًا . لا يخفى ان الشروط المتقدّم ذكرها يندر اجتماعها في شخصٍ واحد والاغلب ان يوجد بعضها وحينئذٍ يضيق مجال الاختيار وتصل المسألة الى مكانٍ حرج جل ما يقال فيهِ ان الشروط التي ندعوها ضرورية متى وجدت لا يعود للكماليَّة اهميَّة اما اذا فقدت احدى الضروريات فلا تقوم كل الكماليَّات مقامها ولذلك لو خُيّر شاب بين ابنتين الواحدة جيدة الصحة ملائمة الاخلاق مقتصدة اديبة لكنها غير متعلمة ولا جميلة ولا "دوطة" معها والاخرى مستوفية جميع الشروط الكمالية والضرورية الاَّ ملائمة الاخلاق فيجب ان يختار الاولى لانهُ اذا لم تتلاءم الاخلاق لا توجد المحبة وهناك الداهية الكبرى التي لا تمحوها المعارف ولا يغطيها الجمال ولا المال وهكذا لو فقد من الشروط الضرورية الصحة فانها لا يعوض عنها بشيءٍ من الكماليّات وهلمَّ جرًّا وعلى كلٍّ فلا يمكننا الحكم قطعيًّا في هذا الشأْن لان لكلٍ من الشروط المتقدم ذكرها درجات متفاوتة تحت ظروف مختلفة ومن المستحيل توفُّر هذه الشروط على درجة واحدة في فرد واحد ولو اردنا فرض الحالات التي يمكن حصولها من تركب الشروط المذكورة على تفاوت درجاتها لانقطع الوهم قبل ان يمكن حصرها ولكنَّا تقريبًا لتصوُّر عظم مقدارها نستلفت الانتباه الى انهُ لا يوجد تحت الشمس شخصان تاما المشابهة بجميع صفاتهما مطلقًا فانظر الى عدد البشر وتأَمَّل مقدارهُ واعلم ان ضمن الامكان عددًا اعظم من هذا كثيرًا ولذلك قلت انهُ لا يسعنا الحكم

قطعيًّا بهذا الشأن

هذه اهم شروط اختيار الزوجة ذكرناها بالاختصار تاركين الاسهاب لغيرنا ممن هم اكثر اطّلاعًا واختبارًا منا . وهناك شروط أُخرى لاختيار "الزوج" لا ننكر على السيدات حق النظر فيها فان الصالح في كل ذلك متبادل وكلا الجنسين شركاء على السراء والضراء فاذا نظر كلٌّ منهما الى وجه راحتهِ كانت النتيجة راحة كليهما وهو المطلوب (ج . ز)

باب الهندسة

اعمال الري في سنة ١٨٨٥

(تابع ما قبلهُ)

لجناب الكولونل مونكريف وكيل نظارة الاشغال العمومية المصرية

(ترجم عن الاصل الانكليزي بقلم جناب ابرهيم بك مصوَّر)

لا خفاء ان مأْمور الري في منطقةٍ ما يتخذ مقدار المحصولات في تلك المنطقة دليلاً إما على نجاح اعمال الري التي يتولاها فيها وإمَّا على حبوط تلك الاعمال فان وفَرَت المحصولات وجادت فذلك دليل النجاح وإلَّا فدليل الحبوط . ففي القطر المصري مهما اقبلت محصولات الغلال فلا افتخار بذلك للمأْمور لان مياه النيل قلَّت او كثرت فهي كافية لري تلك المحصولات . والذي يعتمد عليهِ من هذا القبيل انما هو محصولات القطن وقصب السكر فانها تحتاج الى السقاية المتتابعة مدَّة التحريق . فيسوءنا الآن ان نقول ان محصولات القطن جاءت في هذه السنة قليلة غير ان ذلك لا يصحُّ ان يبخس فضل مأْموري الري حَمْلاً على ما تقدَّم ذكرهُ من قياس نجاح اعمالهم على مقدار المحصولات فان زراعة القطن كانت في مبتدإِ الامر واسعة النطاق واكثر كثيرًا مَّما زُرِع في السنة التي قبلها والمياه متوفرة لإِروائها كلها حتى خيل لنا من كل ذلك ان سيُنتج الفدان الواحد منها اربعة وخمسة قناطير لكنَّ حسباننا هذا لم يصادف الحقيقة فلم يزد نتاج الفدان الواحد عن قنطارين او ثلاثة قناطير وذلك لاسبابٍ خمسة

اولاً وقوع ضبابة قارسة على الارض لازمتها زمانًا فاضعفت مزروعاتها واعدمتها النضرة .

ثانيًا هبوط اثمان الاقطان وارتفاع اسعار الغلال الى حدٍّ أطمع المزارعين فحملهم حبُّ الكسب على اقتلاع شجر القطن ولم يتربَّصوا ريثما ينضج حملها ثم حرثوا الارض وبذروها قمحًا لعلَّهم

يدركون سوق الغلال فتروج تجارتهم رابحين . ثالثًا رداءة البزور (التقاوي) التي زرعوها في الارض . رابعًا إجهاد التربية بتتالي الزراعات فيها حتى اصبحت الارض كالّةً قليلة الخصب . خامسًا تغاضي القوم عن تدبُّر مياه الصرف حتى آل امرها الى الاضرار بالاراضي . فهذه هي الاسباب التي دعَتْ الى قلّة المحصولات القطنية في هذه السنة ولم تتمكن نظارة الاشغال العمومية الّا من تلافي السبب الاخير منها فبذلت ما في وسعها لاصلاح حالة المصارف وميزتها عن الترع على نحو ما ذكرناهُ آنفًا واعلم ان محصولات القطن في السنة الماضية (١٨٨٤) بلغت ثلاثة ملايين وسبعماية وخمسين الف قنطار فهذا القدر لم يسبق الوصول اليهِ قط من قبل تلك السنة فانهُ يزيد عن محصولات اية سنة من السنين التي قبلها بمقدار ثلاثة عشر بالماية . واما محصولات هذه السنة (١٨٨٥) فبلغت مع قلتها وبخسها مليونين وتسعماية الف قنطار وهو بالنسبة الى محصولات ما قبل سنة ١٨٨٤ وافرٌ عميم لا يوجب شكوى المزارعين

اما مزروعات قصب السكر في الاراضي التي تستقي من الترعة الابرهيمية فيتبين مقدارها من الجدول الآتي الذي استحضرناهُ من الدائرة السنيّة عن ثماني سنين ابتداؤُها سنة ١٨٧٨ ونهايتها سنة ١٨٨٥ وقد اهملنا اقليم الفيوم لان زراعة قصب السكر فيهِ قد بطَلَت وهاك الجدول

فدن	سنة
٣٠٠٧٢	١٨٧٨
٣٣٥٠٠	١٨٧٩
٢٣٦٩٥	١٨٨٠
٢٨٥٦٩	١٨٨١
٢٧٨٢٨	١٨٨٢
٢٨٥١٦	١٨٨٣
٣٣٨٩٢	١٨٨٤
٢٧٣٧٤	١٨٨٥

فيتضح من هذا الجدول ان مقدار الاراضي التي زُرِعَت قصب سكر في سنة ١٨٧٩ (وهي السنة التي كان ارتفاع المياه فيها بمقياس اصوان مدَّة التحاريق خمس اذرع وقيراطًا) اقلُّ مما زُرِع في هذه السنة (١٨٨٥) مع ان ارتفاع مياه التحاريق فيها كان ثماني عشرة قيراطًا فقط بالمقياس المذكور (انظر جدول مقياس النيل في الصفحة الاولى من هذا التقرير)

ثم انهُ في السابع والعشرين من لوليو صدر امرٌ عالٍ يقضي بتخصيص مبلغ مليون جنيه استرليني لنظارة الاشغال العمومية لتنفقها في سبيل اعمال الري الصناعية واستقدمت الحكومة لذلك من الهند الانكليزية الميجر وسترن باشمهندس اقليم بنجاب في تلك البلاد ومعهُ ثلاثة مهندسين من قسم الاشغال العمومية هناك وهم المستر ريد والمستر دِمستر والمستر ألجي وأُقيم الميجر وسترن مديرًا عامًّا للاعمال الصناعية والثلاثة المهندسين الآخرين أتباعًا لهُ في العمل وابتدأُوا جميعًا في شهر اوكتوبر بادارة الاعمال بغاية الهمَّة والنشاط . واول مسألةٍ دارت المناقشة فيها مسألة الري باقليمي الشرقية والدقهلية فكنا نتردد بين امرين إما ان نُحدث في النيل قنطرة حجز شمالي مدينة بنها واما ان نحفر ترعة كبيرة تبتدئ شرقيَّ القناطر الخيرية يستمد من مياهها بحر مويس شمالي (بحري) بنها وترعة الساحل وكامل ترع اقليم الدقهلية . لكن بعد التروّي في الأمر والنظر الدقيق في المسألة قرَّرنا اتخاذ الطريقة الثانية وهي التي كانت في حيّز القوة منذ انشاء القناطر الخيرية في زمن مخلَّد الذكر محمد علي باشا ولكنها لم تخرج للآن الى حيّز الفعل . هذا وقد صمَّمنا على اعمالٍ أُخرى غير هذه العملية سنذكرها ان شاء الله في تقريرنا لسنة ١٨٨٦—١٨٨٧

ثم ان استبدال السخرة (العونة) بالمقاولات كما ذكرناهُ آنفًا قد زاد كثيرًا في اشغال مهندسي الري في ما يتعلق بمقياس مكعبات الحفر والردم التي يجريها المقاولون فرأينا اذ ذاك ان نجعل لكل مفتشٍ من مفتشي الري مساعدًا يوازرهُ في المسائل الهندسية وينوب عنهُ عند الاقتضاء فارسلنا الموسيو جيُّون وكيلًا لتفتيش ري القسم الاول والموسيو رُوْ وكيلًا للقسم الثاني والموسيو هبوَت وكيلًا للقسم الثالث والموسيو جوزِف للقسم الرابع

ولما كان وكيل نظارة الاشغال العمومية يتولَّى ايضًا وظيفة مفتش عموم الري وكانت مقتضيات اعمال الوكالة لا تمكنهُ من القيام بمهام هذه الوظيفة على ما يُرَام طلب الى مجلس النظار ان يعفيهُ منها فأعفاهُ وجعل فيها الميجر روس في شهر اكتوبر وكان مفتش ري القسم الاول . ثم استقدمت الحكومة المصرية من الهند الانجليزية الموسيو جارستن وهو من المهندسين النبهاء المدرَّبين فوظفتهُ بمحل الميجر روس فباشر اعمال الري في الاقاليم الشرقية بنشاطٍ

ونختم تقريرنا هذا بالقول ان مهندسي الاقاليم قد اجادوا في الخدمة وساروا بحسب اوامر روّسائهم . وان كل نجاحٍ صادفناهُ في هذه السنة مُسنَد الى همَّة وغيرة مفتشي الري الميجر روس والموسيو ولككس والموسيو فوستر والكبتن براون وعزتلو ابو السعود بك . وممَّا يستحقُّ الذكر ما اظهرهُ الموسيو بري باشمهندس القناطر الخيرية من التدابير الحسنى في تلك القناطر وقد

تولّى ادارة اعمال الري في غياب الموسيو ولككس بالاجازة مدة اربعة اشهر فأدار اعمال التفتيش ادارةً حسنةً . وقد بعث الينا مفتشو الري باسماء المهندسين الذين تحت ادارتهم ويستحقون الثناء على الخدامات التي أدّوها وهؤلاء هم علي افندي النجار باشمهندس القليوبية وصبري بك باشمهندس الترعة الاسماعيلية واحمد افندي سعيد باشمهندس الشرقية وزاهر بك باشمهندس المنوفية وخورشيد افندي وهبي ملاحظ ورشة القناطر الخيرية وحسن افندي راغب مهندس بمكتب تفتيش ري القسم الثاني واحمد افندي حسني معاون اول هندسة المنوفية وحسن افندي كامل معاون ثاني الهندسة المذكورة ومحمد افندي منجي معاون اول هندسة الغربية ومحمد افندي فهمي معاون ثاني الهندسة المذكورة ومحمد افندي مُهيب معاون ثالث الهندسة عينها وعلي افندي برهان باشمهندس البحيرة ومحمد افندي طلعت باشمهندس قسم ثاني الغربية ومحمد افندي نجيب باشمهندس المنيا

هذا واني أُحقُّ الثناء على رؤساء خدمة الادارة بنظارة الاشغال العمومية فانهم قد بذلوا ما في وسعهم لموازرتي في كل ما من شأنهِ نجاز الاعمال وتسييرها . نعم ان قلم القيودات ينقصهُ مراحل للكمال لكنّ اعمالهُ الآنَ اضبط كثيرًا من ذي قبلُ . واني اخصُّ بالذكر في هذا المقام جناب الموسيو باروًا سكرتير عموم النظارة فانهُ منذ دخولهِ فيها لم يأْلُ جهدًا عن معاونتي بغاية الصداقة والمحبة فاني لم استرئهِ مرةً في امرٍ الاَّ رأيتُ رأيهُ سديدًا نافعًا حتى اوجب عليَّ في ذلك مزيد الشكر . ونسأل الله عزَّ وجلَّ حسن الختام فهو حسبنا ونِعمَ المسؤُول . حُرّر بالقاهرة
لاربعٍ وعشرين خلَت من شهر يونيو سنة ١٨٨٦ اسكوت منكريف
وكيل نظارة الاشغال العمومية

اختلاط ذهنٍ هستيري

قد اطلعنا في العدد الاخير من الشفاء الاغر على مقالة لحضرة مؤلفهِ الفاضل الدكتور شبلي افندي شميل تحت هذا العنوان ذكر فيها حادثة هستيرية غريبة في بابها دامت نحو سبعين يومًا . انقطع فيها صاحبها عن الطعام انقطاعًا تامًّا ثمانية عشر يومًا ولم يتناول في سائر الايام الاَّ اليسير جدًّا من اللبن ورعف فيها سبعًا وثلاثين مرَّة نزف فيها دم كثير وكان لهُ وجدانان مختلفان متناقضان وكان يتكلم في نومهِ وفي اختلاط ذهنهِ ويتنبأ بامور كثيرة تتعلق بهِ والمهمّ لنا منها ثلاثة احدها ذكرهُ وقائع حياتهِ قبل المرض وفي حينهِ بكل تدقيق وثانيها معرفة الاوقات بالساعات والدقائق بدون النظر الى ساعة وقد تحققنا ذلك بنفسنا ايضًا ومعرفة البقرة ولونها وعمر مولودها

من مجرد اكله لبنها وثالثها انباؤُه بالرعاف بمقداره ووقته قبل حصوله وبتغيُّر حال مرضه ويوم شفائه ولا يخفى ما في ذلك كله من الغرابة وقد علل حضرة الدكتور كل ذلك تعليلاً طبيعيا لا يأباهُ العلم وان كان لضيق المقام لم يبسطه بسطًا كافيًا وهذا التعليل هو قال:

اما تعليل هذه الامور وامثالها فربما لم يكن صعبًا مثل ما كان يبدو لنا في الماضي وربما وجدنا لنا من مكتشفات العلم مرشدًا يهدينا. فلا يخفى ان هذه الامور اما ماضية واما مستقبلة فالماضية اذا كانت معلومة فليس في ذكرها شيءٌ من الصعوبة ولاسيما اذا عرف ان الذاكرة في اصحاب المستيريا قوية جدًّا فان كان المريض قد ذكر وقائع حياته قبل المرض فلأَن هذه الوقائع معلومة له في وجدانه الصحيح وان كان قد ذكر الوقائع التي جرت له في حين المرض بكل تدقيق فلأَنها جميعها ايضًا معلومة له في وجدانه المريض فهي في كلا الأَمرين معلومة له وذكرها ليس الاَّ دليل على قوة الذاكرة وهذه كما قلنا قوية جدًّا في المستيريا فليس في تعليلها ادنى صعوبة. وانما الصعوبة في تعليل معرفة الاشياء الواقعة المجهولة مثل معرفة الاوقات بالساعات والدقائق ومثل الشعور بامرٍ سيحدث . فاما معرفة الاوقات بالضبط بدون نظر الى الساعة فربما كان لنا في مكتشفات العلم الطبيعي ما يسهل علينا فهمه . فلا يخفى ان لكلِّ تأْثير لا بدَّ من عوامل ثلاثة فاعل يحدث هذا التأْثير وناقلٍ ينقله وقابل يحسُّ به والاَّ لم يتم التأْثير فالناظر الى شيءٍ انما يبصر هذا الشيء لان النور ينعكس عن صورته ويقع بها على عصبه البصري فالشيء هو الفاعل والنور هو الناقل والعصب البصري او الدماغ هو القابل فاذا تعطل احد هذه العوامل لم يتم الابصار لضعف الفاعل في الاول كما لو كان عوضًا عن النور ظلمة وفقد الناقل في الثاني كما لو كان حاجزٌ يمنع نفوذ النور وتعطل القابل في الثالث كما في العمى او تعطل قوى الدماغ وما قيل عن البصر يقال ايضًا عن السمع وساير حواس الانسان

وعليه فمن الممكن اذا امكن تقوية احد هذه العوامل ان يرى الانسان ويسمع اشياء لا يراها ولا يسمعها عادةً لضعف عواملها. والظاهر من الاختراعات التي اخترعها الانسان ان تقوية احد هذه العوامل ممكنة. فقد تمكن بواسطة الكهربائية ان ينقل الصوت من مكان الى مكان آخر بعيد بحيث صار يسمع غيرهُ يتكلم وهو بعيدٌ عنه محجوب بل ما يبدد صوته ويمنعه عن الوصول اليه كما في المعروفة بالتلفون وفيما نذكر قد تمكن من نقل الصور بها ايضًا وذلك بتقوية الناقل مع بقاء الفاعل والناقل على حاليهما لامكن الحصول على نفس النتيجة ايضًا ومعلوم ان الكهربائية مالئة الكون وانه لا يقف امامها حاجز وان كل شيءٍ في هذا الكون له اثر واثرهُ منقول بالكهربائية او بقوَّة أُخرى عالمية لا نعلمها الى جميع الجهات ومنطبع على صفحات هذا العالم واذا كنَّا لا نشعر به دائمًا فلانَّ حواسنا في

حالتها المعروفة ضعيفة عن ادراكهِ. ومعلوم كذلك ان في الامراض حالاتٍ يقوى بها تأثُّر العصب جدًّا فاذا كانت مثل هذه الامور الخارقة العادة تحصل احيانًا فربما تمَّت على موجب هذا التعليل فيرى حينئذٍ الانسان صور الاشخاص ويسمعهم يتكلمون ولو كانوا بعيدين عنهُ وعلى هذا التعليل يكون صاحبنا قد رأى الساعة وعرف لون البقرة ووجود الرجلين في البيت وسمع الكلام الخ

واما توقع الكدر فهو من الامور المشتركة بين الماضي والمستقبل فما كان منهُ كما قال في قولهِ "سأتكدَّر غدًا جدًّا" فهو جزمٌ في الامور ويعتبر انباء بأمرٍ حاصل لا توقُّعًا لامرٍ آتٍ حقيقةً واذا صحَّ ان الوقت الذي انبأ فيهِ هو نفس الوقت الذي اجتمع فيهِ الرجل بصاحبهِ وقرَّرا فيهِ ميعاد سفرهما في الغد فيكون تعليلهُ كتعليل رؤْية الساعة وسماع كلام المتكلمين لتقوية "القابل" كما تقدَّم. والاَّ فان كان كما في قولهِ "ربما تكدَّرت عند المساء" فهو توقُّع حقيقي وربما كان تعليلهُ صعبًا كتعليل قراءة الافكار اللهمَّ الاَّ ان تكون القوى القابلة (العصبيَّة) متنبّهة تنبُّهًا شديدًا بحيث تؤثّر فيها الحركات الكهربائية الناقلة المسبَّبة عن اختلاج الافكار وعقد النوايا فيكون تعليلها ايضًا على نسق التعليل السابق. ولا يخفى ان توقُّع شيء اعني تقدُّم الشعور Pressentiment امرٌ كثيرٌ في البشر ولاسيما في النساء واصحاب المستيريا اعني في ذوي العصب المتنبّه وهو عبارة عن صوت مبهم في الانسان فربما كان ابهامهُ لضعف وصول التأثير اليهِ كسائر تأثُّر الحواس كالبصر والسمع الخ بالمؤثرات اذا بلغتها ضعيفة فنشعر بها مبهمة. واعلم ان هذه التأثيرات الخارقة العادة مع ما فيها من الغرابة لا تأْتي اعتباطًا بل هي واقعة تحت شرائط معلومة فكاشف الخبايا وقارئ الافكار لا يهتديان في كشفها وقراءتها ان لم يساعدهما صاحب الحاجة العارف بمكانها وصاحب الفكر بتوجيه النيَّة الى الحاجة المطلوبة في الاوَّل والاستقرار على الفكر المقصود في الثاني واحيانًا بوصل الجسد بالجسد ايضًا كالقبض باليد على اليد وذلك لسهولة انتقال التأثير اليهِ. ويمكن ان تنحصر هذه الشرائط في امرين احدهما "تنبيه مساعد" كما في تنبيه اللبن الى معرفة البقرة في مسأَلة صاحبنا او "انتباه موجَّه" اي استعداد في العصب لشدَّة تأثُّرهِ من امرٍ كأنَّهُ متكيّف لهُ لقبول تأثيرهِ فيكفي في تنبيه هذا التأثير فيهِ اقل حركة من المؤثر كما في مسأَلة معرفة مجيء الرجل ووجودهِ في البيت فكأنَّهُ يقتضي نسبة خصوصية بين الفاعل والقابل حتى يحسّ بهِ ولذلك لم يكن ينبئُ صاحبنا من بين المؤثرات الكثيرة المختلفة التي حولهُ الاَّ بما لهُ علاقة خصوصية بهِ شديدة. وهذا ما يجعل هذه الحادثة وغيرها من الحوادث التي في ظاهرها غريبة تحت روابط خصوصية وسنن معلومة كالسنن الطبيعية

واما الانباء بمجيء الدم فتعليلهُ اسهل من ذلك فلا يخفى انهُ كان في الاوَّل يرى قبل مجيء

الدم بساعات شيئًا احمر فاما انهُ بقي يرى هذا الشيء الاحمر واما انهُ لكثرة تكرار النزف صار المجموع العصبي مؤالفًا للتغيُّرات التي تحصل فيهِ والتي تسبق الرعاف فصار يحس بها وينبئُ بهِ . ولذلك لم يكن حكمة فيهِ الَّا لوقت قريب كاربع وعشرين ساعة او ثماني واربعين ساعة على الاكثر ولهذا اصاب فيهِ لغاية هذ الميعاد ولما اراد ان يتخطَّاهُ أخطأ فرعف مرتين اكثر ما كان قد عيَّن كما تقدَّم. وحصول مثل ذلك كثيرٌ بين الناس ايضًا فكثيرًا ما يعرف احدهم بانهُ سيعرض لهُ صداع مثلاً قبل عروضهِ بساعات من تأثر يشعر بهِ ولا يستطيع ان يعبّر عنهُ . واما الانباء بتغيُّر حال مرضهِ وبيوم شفائهِ فهذا سهل الفهم اليوم جدًّا وقد جرى على قواعد التعزيم او الاستهواء المعروف عند الافرنج بلفظة Suggestion فلا يخفى ان شركو وتلامذتهُ تمكَّنوا في هذه الايام من احياء التعزيم المستعمل منذ القديم في برء هذه العلل ولكن على وجهٍ علمي وقد تمكنوا بهِ من برء علل كثيرة عصبيَّة ومن التصرُّف باحوال اصحاب هذه الامراض كما يشأُون فيقولون لهم مثلاً بعد ان ينوّموهم النوم الهبنوتسي "ينبغي ان تبقوا نيامًا ساعات كذا وان تاكلوا وانتم نيام دفعتين في وقت كذا ووقت كذا وان تهبُّوا من نومكم ولا تتذكروا الَّا كذا وكذا" ويتم كل ذلك فيهم فعلاً لانهم يصيرون تحت فعل الهبنوتسم ألين من الشمع. يحكى عن احد تلامذة شركو انهُ نوَّم امرأة هستيرية وكانت متزوجة وأمرها بان تتزوج فلان الشيخ وسمَّى لها راهبًا شيخًا جليلاً فلما استيقظت لم ترضَ الَّا ان تتزوَّج بهذا الشيخِ واعرضت عن زوجها حتى استغرب الناس صنيعها وخجل زوجها من جنونها الى ان عُلم اخيرًا انها مستهواة ولم تنصرف عن فكرها حتى صرفت عنهُ باستهواءٍ آخر . ولا يخفى ما اخذت هذه المسأَلة من الاهميَّة اليوم في الهيئة الاجتماعيَّة لانهُ علم ان الاستهواء قد يمكن ان يتم ايضًا عن بعد لذلك تغيَّر نظرهم في المسئولية الادبية لان المذنب قد يمكن ان يكون قد ارتكب ذنبهُ بقوَّة قاهرة فيهِ صادرة اليهِ من شخص آخر فلا يكون الذنب عليهِ حقيقةً بل على هذا الشخص. فانباء المريض بشفائهِ وتغيُّر احوال مرضهِ هو من هذا القبيل ايضًا لانهُ لما كان يتكلم عنهما كان تحت سلطان شخصٍ آخر يتخاطب معهُ دائمًا في نومهِ وكان هذا الشخص يأمرهُ كما دلَّ كلامهُ عليهِ وأوامرهُ عليهِ كانت مطاعة عندهُ كالاوامر التي يفعلها تلامذة شركو. الَّا ان الاستهواء هنا لم يكن من شخص غريب كما في تلك بل كان من نفس المريض فانهُ حصل فيهِ تثنية في الوجدان من حيث حالاهُ في الصحة والمرض واستهواءٌ ذاتي : Dedoublement de la personnalité dans ses deux états de santé et de maladie et suggestion spontanée ou, comme je l'appellerais aussi, auto-suggestion.

انتهى

اصلاح خطأ • ان نمرة الوجه التالي ينبغي ان تكون ٧٢١ بدلاً من ٧١٢ والذي وراءهُ ٧٢٢ وهكذا لبعد ثماني صفحات ومن ثمَّ يكون العدد صحيحًا

فجر المعارف

انارةُ العقل مكسوف بطوع هوًى   وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا

نورٌ مستعرضٌ في السماء يخطف الابصار بسرعة وميضهِ. وصوت متردد الصفقات يصمُّ الآذان بشدة هزيمهِ. وشجرات باسقات من صغار البذور. وحشرات صادرات من رُفات القبور. وغيوم تطبق الجوّ. وسيول تعم الدوّ. وشهب ثواقب وسحب سواكب. حوادث رآها الانسان من قديم الزمان وفتش عن عللها واسبابها بما فُطِر عليهِ من محبة البحث والتنقيب ولمَّا لم يهتدِ الى اسبابها الحقيقيَّة جرَّد لها اسبابًا ممَّا يقع في علمهِ واختبارهِ وسلَّط على الكون آلهةً من ابناء نوعهِ وبالغ في وصفهم وميَّزهم بمزايا الضواري والكواسر لكي يستطيعوا ان يأتوا بما نسب اليهم من القوَّة والبطش والحيلة والدهاء. واضطربت احوال العقل البشري لكثرة ما فرضهُ من الآلهة ولتباين ما نسبهُ اليها من الصفات وما احسن ما قالهُ اوريبدس احد كبراء الاقدمين وهو "لا مجد في الدنيا ولا فلاح لان الآلهة تعبث بالامور كيف شاءَت وتمزج الشيءَ بضدّهِ لكي تزداد عبادتنا لها بسبب جهلنا وعدم تحققنا للامور"

ولكن قام في كل عصر اناس فاقوا غيرهم في ذكاء العقل وتوقُّد الذهن فطرحوا نير التقليد وحادوا عن سنَّة الجمهور ونبذوا قيود الهوى والتمسوا للحوادث الطبيعيَّة اسبابًا طبيعيَّة لان العقل المستنير لا يطيق الاعتساف والمجازفة بل يتطلَّب ان يردَّ الحوادث المتفرقة الى شرائع عامَّة ويجمع الجزئيات تحت كليَّات شاملة لتعليل الحوادث بها ولذلك حاول الغاء هذه الآلهة وابدالها بالشرائع الطبيعيَّة

وحالما شرع في تعليل الحوادث الطبيعيَّة رأى ان لا بدَّ لهُ من معرفة طبائع الهيولى. فارتأى ان الاجسام كلها مؤلَّفة من دقائق صغيرة جدًّا هي جواهرها الفردة التي لا تتجزأُ. وقد اشاع هذا الرأي فيلسوف صيداوي اسمهُ مسخس وفصَّلهُ ديموقريطس الفيلسوف اليوناني. ولا بدع اذا سبق الفينيقيون واليونانيون غيرهم الى المباحث العلمية لان اهالي هاتين المملكتين اتقنوا سلك البحار قبل غيرهم فوسعوا اختبارهم ووفروا ثروتهم فامكنهم بعد ذلك الانقطاع عن الاعمال الى النظر في العلوم والفنون

ونشأَ ديموقريطس قبل المسيح بنحو اربع مئة وستين سنة وورث مالاً وافرًا عن ابيهِ فحبسهُ على تهذيب عقلهِ وتوسيع معارفهِ فاكثر من الترحال في طلب العلم ودخل اثينا في عهد سقراط

وافلاطون وخرج منها بدون ان يعرفهُ احد. ولم يرضهِ ما رآهُ في سقراط من تنسيق العبارة والاعتماد على الاحكام المنطقيَّة. وقال ان الرجل الذي دأبهُ تمييق الالفاظ والتسرُّع الى مناقضة غيرهِ لا يصلح لتعلُّم الحكمة الحقيقية. ثم عاد الى بلادهِ وقد انفق ثروتهُ كلها وألَّف كتابًا شهيرًا كان يقرأُهُ على اهل بلادهِ علانيةً ووضع المبادئَ الستة الآتية وهي

(١) لا شيءَ من لا شيءٍ والموجود لا يُعدَم. وكل تغيُّر سببهُ تركُّب الدقائق وانحلالها

(٢) لا يحدث شيءٌ بالصدفة. ولكل معلول علَّة يلزم حدوثهُ عنها

(٣) لا يوجد الَّا الجوهر والحيّز الذي هو فيهِ وما سوى ذلك فتصورات محضة

(٤) الجواهر غير محدودة عدًّا وغير محدودة شكلاً وهي تتصادم على الدوام ومن حركاتها تولدت العوالم

(٥) الاجسام تتنوع بتنوُّع جواهرها في العدِّ والجرم والتركيب

(٦) النفس مؤلفة من جواهر دقيقة مستديرة ملساء مثل دقائق النار وهي اشد الجواهر حركة فتخترق كل الاجسام ومن حركاتها تتولَّد ظواهر الحياة

ولا يخفى ان المبادئَ الخمسة الاولى تنطبق على ما يُعرف الآن من شرائع المادة والمبدأ السادس اما ان يكون قد اراد بهِ القوة العصبيَّة او القوة الحيويَّة عينها والارجح انهُ اراد الثاني ومذهبهُ هذا يشبه مذهب الماديين من اعتبارات كثيرة. ولكنهُ لم يحاول ان يفسر كيفية اتفاق دقائق الجسم بعضها مع بعض وموافقتها لاحوال الحياة وهذا الامر تعرَّض لهُ الفيلسوف امبيدُقليس وارتأى انهُ يوجد شيءٌ من المحبة والبغضة او التجاذب والتنافر بين الدقائق. وقال ان التراكيب المناسبة لغاياتها او للاحوال التي هي فيها تبقى وغير المناسبة تزول. وهذا هو نفس مذهب "بقاء الانسب" الذي ذهب اليهِ علماء هذا الزمان بعد امبيدُقليس باكثر من الفي سنة وأيَّدوهُ بما لا يحصى من الادلَّة

ثم قام ابيقورس⁽¹⁾ ودرس مؤلفات ديموقريطس وطاف بلدانًا كثيرة وعاد الى اثينا وجمع حولهُ جمهورًا من الطلبة وكان يشرح لهم غوامض الحكمة ومن اول اغراضهِ نزع الاوهام والخرافات من عقولهم وعلَّم جهارًا ان الحوادث الطبيعية تجري تبعًا لنواميس ثابتة والآلهة لا تتعرَّض لها. وكان اعتقادهُ بالآلهة ضعيفًا جدًّا فلم يرجُ لها ثوابًا ولم يخشَ منها عقابًا وعدَّ الكفر بها تديُّنًا

وبعد ابيقورُس بقرنين قام لقريتيوس⁽²⁾ الروماني ونظم قصيدتهُ المعنونة "بطبيعة الاشياء"

---

(١) ابيقورس ولد سنة ٢٤٣ ق.م

(٢) لقريتيوس ولد سنة ٩٩ ق.م

وقال ان الناس يرون حوادث الطبيعة فيخافون منها لزعمهم ان الآلهة ارسلتها في مقدمة الخراب والدمار ولا يتوقعون بعدها الاَّ الهلاك الابدي فيزيد خوفهم خوفًا ولا سبيل لنزع هذا الخوف الاَّ بتعليمهم ان كل ما يحدث في الكون انما يحدث جريًا على نواميس الطبيعة الثابتة فليس هو دليلاً على العقاب ولا على الثواب وما اصدق هذا القول على كل ما كان الكهّان ومن حذا حذوهم يخوفون العامَّة بهِ ويدَّعون انهُ دليل على غضب الله مما قيل فيهِ انهُ

تخرُّصٌ واحاديثٌ ملفقةٌ   ليستْ بنبعٍ اذا عُدَّت ولا غَرَبِ

ولكن لقريتيوس لم يقف عند هذا الحد بل تجاوزهُ الى انكار كل قوة فائقة الطبيعة وقال ان في الجواهر قوة تتركب بها بعضها مع بعض من نفسها على ضروب لا تحصى فما كان منها موافقًا للاحوال الذي هو فيها بقي وما كان منها مخالفًا انحلَّ وتركب ثانيةً وهلم جرًّا. وقد بلغت النظام الحاضر بعد ان تركَّبت على ضروب لا يحصى عددها. ومثَّل على افعال الجواهر وهي غير منظورة بافعال الهواء حينما يعصف زوابع فان دقائقهُ غير المنظورة تفعل فعل الماء المنظور وقال اننا نشمُّ روائح الاجسام بالدقائق التي تنبعث منها الى انوفنا. ومثَّل على حركة الدقائق على حين يُرى الجسم ساكنًا بقطيع غنم يرى عن بُعد ساكنًا وحملانهُ دائمة التحرُّك. والظاهر ان ما ذكرهُ عن الجواهر الفردة هو الذي ارشد العلاَّمة كَنت الى شرح الرأي السديمي الشائع الآن

وقام قبل ديمقريطس فيثاغورس الفيلسوف ووضع العلوم الرياضية ومبادئَ علم الايقاع وقام بعدهُ اقليدس وارخميدس وكتب الاول منهما كتاب الاصول الهندسيَّة وشرح الثاني مسألة الخل واحكام السائلات. وظهر هبَّرخس وبطليموس ووسَّعا نطاق علم الفلك. وانبعث مدرسة الاسكندرية وعُنيت بتشريح الحيوانات وتأسيس علم الطب على دعائم ثابتة فنزع العلماء عن الحدس والتخمين واعتمدوا على الامتحان والاستقراء وانتظروا بزوغ شمس المعارف فلم يروا الاَّ ظلمات بعضها فوق بعض غطَّت السماء والارض ونشر ليل الجهل سرادقهُ في آفاق المشرق والمغرب. وما زالت الظلمات تزيد حلكًا الى ان ظهر الاسلام وضمَّ تحت لوائهِ العرب والروم والفرس ودوَّخ بهم المعمورة. ثم قام الخلفاء وجمعوا كتب اليونان والسريان والهنود وترجموها الى العربية وعنوا ببناء المدارس واجازة العلماء ودرس العلوم الطبيعية فاكتشف علماء العرب انكسار النور في الهواء وعرفوا ان كثافة الهواء تقلُّ بالصعود فعينوا علوَّهُ ثمانية وخمسين ميلاً ونصف. وعرفوا النسبة بين السرعة والوقت والبَيْن في سقوط الاجسام واستخرجوا الثقل النوعي لكثير من الاجسام المعروفة الى غير ذلك من التحقيقات العلمية ولكن اصاب علماء المسلمين ما اصاب علماء المسيحيين من قبلهم ذلك انهم اعتمدوا على فلسفة ارسطو الواهنة في احكامها الطبيعية

لان ارسطو لم يعتمد في تعليل الحوادث الطبيعية على الاسباب الآلية بل على الفروض الوهمية ووضع الكليّات وضعًا وأتّصل منها الى تعليل الجزئيات فمن جملة كلياتهِ التي لا يمكن ان يقام عليها دليل مقنع ان العالم كرة متصلة والارض قائمة في مركزه وان الفراغ محال وان انواع الحيوانات يلزم ان تكون عددًا محدودًا وكذلك اعضاؤُها يلزم ان لا تتجاوز عددًا مفروضًا. ومن جملة جزئياتهِ التي ارتكب فيها الشطط ان القلب لا يخفق الاَّ في الانسان وان الجانب الايسر من الانسان ابرد من الايمن وان اسنان المرأة اقل من اسنان الرجل ونحو ذلك مما يطول شرحهُ فهذه الفلسفة التي اعتمدها حكماء العرب مع ما وقع في ممالكهم من التحزُّب والتقسُّم قلّصت عنهم ظلَّ المعارف بعد ان كان وارفًا وعادت ظلمات الجهل تتراكم وتتكاثف ونير التقليد يضيّق على الاعناق الى ان ضاقت الصدور عن النفوس فظهر نابغة عصرهِ العلاَّمة كوبرنيكس وألّف كتابهُ في الهيئة الجديدة فداس تعليم ارسطو القائل بان الارض في مركز الكون وقلّل ثقة الناس بهِ. وكان كوبرنيكس من خدمة الدين ولبث ثلاثًا وثلاثين سنة يبحث في الهيئة الجديدة حتى اهتدى الى حقيقتها ونشر كتابهُ في اواخر ايامهِ وذلك سنة ١٥٤٣. وقام بعدهُ برونو الفيلسوف الايطالي وهو راهب دومنيكي وذهب مذهب لوقريتيوس في ان اشكال المواد المختلفة هي نتيجة القوة الكامنة في نفس الهيولى فحُكم عليهِ بالمرطقة وسُجن مدةً ثم أُميت حرقًا في السادس عشر من فبريه (شباط) سنة ١٦٠٠ ومقتلهُ اجبر غليلو على انكار دوران الارض حول الشمس. ثم قام كبلر ولم يخشَ السلطة التي حكمت على برونو وغاليلو لانهُ جرماني فاكتشف نواميس الحركة التي تتحرك بها السيّارات واعدّ الطريق للفيلسوف اسحق نيوتن

وقام في القرن السابع عشر فيلسوفان عظيمان وهما باكون الانكليزي وديكارت الفرنساوي واختلفا في طريقة الاستدلال التي اتبعاها فباكون كان يعتمد على الاستقراء اي الاستدلال من الجزئي على الكلي وديكارت كان يعتمد على القياس وهو الاستدلال من الكلي على الجزئي. ولكن "انارة العقل مكسوف بطوع هوًى" فان ديكارت مثلاً مع سمو عقلهِ استدلَّ على انهُ موجود بقولهِ "انا افتكر فلذلك انا موجود" ولا يخفى ان مقدمة هذا القياس ليست اقرب الى التسليم بها من نتيجتهِ بل ان كلتيهما في درجة واحدة من الاحتمال. وانكر الجوهر الفرد مخافة ان يفرض وجود شيء لا يستطيع الباري سبحانهُ على قسمتهِ ولكنهُ ذهب الى ان الاجسام العضوية مؤلّفة كلها من دقائق صغيرة مستديرة وشظايا خفيفة. ورسم لنفسهِ آلة تدور بالماء وتتمُّ فيها على ظنهِ كل اعمال الهضم والتغذية والنمو والتنفس وضربان القلب وتتأثر بالمؤثرات الخارجية بواسطة آلات فيها كالحواس وتحفظ اثر المؤثرات بما فيها من التصوُّر والذاكرة وقال ان كل حركات هذه الآلة وافعالها العضلية

والعقليَّة يمكن حدوثهُ من مجرد حركتها الميكانيكية بدون توسط نفس نباتية او حيوانية او مبدإٍ آخر من مبادىء الحياة . فبلع هذا الجمل الكبير وغصَّ بابرة صغيرة وهي فرض الجوهر الفرد ولكن لا ينكر انهُ بنى في صروح المعارف دعائم كبيرة وقدح زناد ذهنهِ فانار ظلمات العقول من اوجه كثيرة

وتاريخ المعارف من ايام دكارت الى الآن مفعم بالاكتشافات والتحقيقات العلميَّة حتى لو اردنا ان نتتبع سير علم واحد من هذه العلوم مثل الطبيعيات او الفلك او الجيولوجيا او البيولوجيا ونذكر ما جدَّ فيهِ من الاكتشافات لضاقت عن ذلك صفحات المقتطف . وفي الاشارة الى ما كتبناهُ في السنين الماضية والى ما يجدُّ كل سنة من الاكتشافات والاختراعات غنًى عن زيادة الاسهاب ومع ذلك كلهِ لم نزل في "فجر المعارف" . ولا نعلم متى تشرق شمسها فتبدّد بقية جيوش الظلام وتحرر العقل من نير الاستعباد للاهواء حتى يزداد تنويرًا . ولكننا نعلم عن ثقة ان النور يزداد اشراقًا سنة فسنة وظلّ الاوهام يتقلَّص على نسبة هندسية . وشمس المعارف اذا اشرقت في بلاد استنارت الدنيا بها

اذا اوقدت نارها في العرا   قِ اضاء الحجاز سنا نارها

لكثرة العلاقات التي بين الناس وسهولة الاتصال من بلاد الى أُخرى ولأَن كثيرين من فضلاء هذا الزمان قد وقفوا انفسهم على نشر العلوم في الدنيا ودول الارض العظيمة تتسابق الى عضد المعارف وشدّ ازر اهلها فتسير هذا الفجر نهارًا كاملاً

الوَشَم وازالتهُ

من اغرب ما يراهُ الباحث في اخلاق الناس تواطؤُهم على عادة من العادات المضرَّة او القليلة الجدوى وجريهم عليها في مختلف البلدان وعلى تباعد الازمان كعادة تنقيش البدن وتخطيطهِ بما يُسمَّى بالوشم فانها عادة قديمة جدًّا ولم تزَل حتى الآن منتشرة في الدنيا بين اكثر الشعوب ولهم فيها مذاهب من حيث شكل الوشم واتساعهُ ممَّا لا يزيد عن نقطٍ قليلة تُرسَم على الصدغ الى ما يغطي البدن كلهُ صورًا واشكالاً مختلفة

وطريقة الوشم ان تُجمَع ثلاث ابر او اربع معًا وتُغَط في حبر اسود او احمر او ازرق وينخس بها الجلد حتى يتخللهُ الحبر . والاحبار المستعملة لذلك هي محلول البارود والحبر الصيني والزنجفر والنيل . واما غيرها من الاحبار النباتيَّة الاصل فقلَّما يُستعمَل واذا أُستعمِل لم يدم بل

زال لونهُ بعد مدة . والغالب في بلادنا استعمال محلول البارود او الحبر الصيني وهما اسودان بما فيهما من دقائق الفحم ولكن هذه الدقائق يظهر لونها ازرق تحت الجلد الابيض ولذلك يُرى الوشم في البيض ازرق اللون لا اسودهُ

وينتج من وخز الابر التهاب في العضو الموخوز يدوم نحو اسبوعين ثم يزول . ويعود الجلد الى الصحة التامَّة رويدًا رويدًا وتظهر خطوط الوشم واضحة فيهِ بعد نحو شهرين من الزمان . وتستقرُّ دقائق الحبر في الأَدَمَة التي تحت البشرة وفي النسيج الخلوي الذي تحتها حتى اذا نُزِعت البشرة بقي الوشم على حالهِ بل زاد وضوحًا . واذا قُطِعت الادمة التي فيها الوشم ونُقِعت في الماء او في الكحول لم يزُل الوشم منها ولا يزول بواسطةٍ من الوسائط الَّا اذا كانت تفسد نسيج الجلد فيفسد معهُ

وكثيرًا ما توجد اعضاء الناس في معارض التشريح منقوعة في الكحول والوشم ثابت عليها شكلًا ولونًا ومن هذه الاعضاء ما نقع سنين كثيرة ولم يتغير لونهُ قط بل زاد وضوحًا . ذكر الدكتور تيلر الانكليزي ان في مستشفى غاي ببلاد الانكليز ذراع رجل تُوفِّي في المستشفى المذكور منذ ثلاثين سنة والذراع منقوعة في السبيرتو وبها وشم لم يزل على حالهِ الَّا ان الاحمر منهُ تغيَّر لونهُ قليلًا . وفي المستشفى المذكور اعضاء أُخرى منقوعة منذ زمان طويل ولم يتغير لون وشمها قط . والذي نعلمهُ بالاختبار ان الوشم يدوم مدى الحياة ولا يزول من نفسهِ ابدًا الَّا اذا كان الحبر خاليًا من الفحم كاحبار الحديد ونحوها فان هذه الاحبار لا يدوم اثرها زمانًا طويلًا . فقد اتفق لنا اكثر من مرة ان نُخِست يدنا بقلم افرنجي فيهِ حبر من هذه الاحبار فدام اثر الحبر مدةً ثم زال من نفسهِ ولكننا رأينا رجلًا اشتعل البارود في وجههِ منذ زمان طويل فدخلت حبوبهُ في جبهتهِ وهي حتى الآن فيهِ كنقط الوشم وما ذلك الَّا لان في البارود فحمًا ودقائق الفحم هي التي يحدث منها لون الوشم

ولم نسمع قط ان الوشم زال من نفسهِ ولكن قال بعضهم انهُ يزول من نفسهِ اذا مرَّت عليهِ السنون الطوال ذكر المسيو هتن انهُ رأَى خمس مئة وستة اشخاص ممن بهم وشم فوجد انهُ زال من نفسهِ تمامًا من سبعة واربعين منهم بعد ان مضى عليهِ من ثمانٍ وعشرين سنة الى ستين سنة . وزال قليلًا من مئة وسبعة عشر شخصًا منهم بعد ان مضى عليهِ من عشر سنوات الى اربع وستين سنة . وبقي ثابتًا في ثلثمئة واثنين واربعين شخصًا مع انهُ مضى عليهِ في بعضهم خمس وستون سنة . وذكر المسيو ترديه انهُ رأَى اثنين زال الوشم من اولهما بعد ان مرَّ عليهِ خمس واربعون سنة ومن الثاني بعد ان مرَّ عليهِ ستون سنة

والارجح ان زوال الوشم من نفسهِ ينتج من عدم بلوغ دقائق الحبر الى اقصى الأَدمة والنسيج الخلوي لانهُ لو كانت عصارات الجسد تذيب دقائق الكربون كما تذيب دقائق بعض الاحبار النباتيَّة لما اقتضى لذلك عشر سنوات فاكثر وعليهِ فالوشم الاسود الذي اصلهُ حبر فيهِ فحم لا يزول من نفسهِ البتة ما لم يكن سطحيًّا قليل الغور في الجلد

واذا أُريد ازالة الوشم بالصناعة فلا سبيل الى ذلك الاَّ بنزع الأَدَمة او باتلافها اما بالكيّ واما بالكاويات ولا بدَّ من بقاء ندوب في الحالين الاخيرين مكان الوشم يدلُّ عليهِ دلالة واضحة او خفيَّة حسب طريقة الكيّ ونوع الكاويات . ذكر الدكتو تيلر ان رجلاً اسمهُ اوبرت أُتُّهِم بالسرقة فادَّعى انهُ كان في الوقت الذي اتُّهِم انهُ سرق فيهِ مسجونًا في احد السجون باسم سولنبون. ففتشوا سجلّ ذلك السجن فوجدوا انهُ كان فيهِ رجل اسمهُ سولنبون في تلك السنة ولكن كان على يدهِ اليمنى صورة امرأة وكلب وقلبَيْن وعلى اليسرى صورة كلب وقلبَيْن ورسوم أُخرى مختلفة . ولم يكن على يدَي اوبرت هذا شيء من ذلك فادَّعى ان هذا الوشم كان على يديهِ ثم ازالهُ بعد خروجهِ من السجن ببعض المواد الكيماوية واشار الى ندوب على ذراعَيْهِ وقال انها آثار الوشم المذكور . ففحصها المسيو ترديه بزجاجة مكبرة فوجد انها آثار وشم حقيقيَّة ولكنَّها صورة قبر وكلبين وحرفين من حروف الهجاء وليست كتلك . فثبت ان هذا الرجل غير ذاك لان الوشم الذي ازالهُ عن يدهِ ليس مثل الوشم الذي كان على يد ذاك . وسألهُ المسيو ترديه عن المواد التي ازال بها الوشم فقال انهُ دهن يدهُ اولاً بالحامض الخليك القوي ثم بمحلول البوتاسا الخفيف ثم بالحامض الهيدروكلوريك فزال الجلد رويدًا رويدًا ونما مكانهُ جلد جديد ولكن بقيت فيهِ الندوب المذكورة مكان الوشم

وادَّعى رجل آخر في بعض المجالس الفرنسوية انهُ كان في يدهِ وشم ولم يكن فيها شيء ظاهر حينئذٍ فرُفِعَت الدعوى الى المسيو لروى الطبيب فقبض على يد الرجل وجعل يفركها فركًا عنيفًا في المكان الذي ادَّعى الرجل ان الوشم كان فيهِ فلم يكن الاَّ برهة يسيرة حتى ظهر فيها بروز يدلُّ على الوشم الذي ادَّعى بهِ دلالةً واضحة فثبتت دعواهُ

احتمال الانسان للحرّ والبرد

قال مركيز نيدلاك ان الانسان يعيش في اماكن تنخفض الحرارة فيها حتى تبلغ ٦٥° تحت الصفر بميزان سنتغراد كما في بحر كارا ويعيش في اماكن أُخرى يشتد حرها حتى يبلغ ٦٨° فوقهُ كما في اواسط افريقية وبين هذين الحدَّين ١٣٣ درجة بميزان سنتغراد

كلامٌ عن لامارتين كخطيب

لجناب ديمتري افندي خلاط

ليس قصدي بهذه التوطئة ان اذكر ترجمة هذا الشاعر المفلق آية البيان وعنوان البلاغة وسحبان الفصاحة فأنّى لظلعي الظالع ان يدرك شأوَ صيتهِ الضليع وكيف يستطيع باعي القصير ان يحيط بدائرة معارفهِ الفسيحة وجلُّ ما انطاول الى نشرهِ واستغفر منهُ بهذه اللفظة بحيث لا ينشر سوى ما انطوى ولامارتين وان طواهُ اللحد وابلاهُ الثرى منشور الذكر خالد الصيت اقول وجلُّ ما انطاول الى نشرهِ شيءٌ يسيرٌ من وصفهِ فقد كان سيدًا والشعر رقًّا لهُ طوع بنانهِ ساحرًا يرقي العقول لا بالرُّقية بل بالمعاني قوي البديهة حاضر الفطنة سريع الارتجال يسابق اللسان فيهِ الجنان صائغًا نقادًا جواهر المعاني فيصوغها عقودًا ثمينة فارسًا ياتي موضوع الخطاب عنوةً ثم يحمل عليهِ حملة فارس خبير بقود الزمام لطيف الشمائل والحركات متفننًا في الاساليب حماسيَّ المنطق بالفاظ منعشة كانها الراح تُصبُّ في كؤوس صدور السامعين واثقًا من قوة نفسهِ وفعل بيانهِ فما كان يدرج في الخطابة كامثالهِ بل كانت المعاني تتطاير من عش افكارهِ وكان الكلام يجري من فيهِ جري سفينة مشرعة على سطح بحيرة هبَّ عليها النسيم فسارت سيرًا لطيفًا واخصّ بنطق نقيّ فتّان يكاد يطلق عليهِ اسمهُ لاختصاصهِ بهِ دون سواهُ ينطلق من صدرهِ انطلاق الالعاب النارية المحشوَّة باكثر الآراء المنيرة فيدهش البصائر والابصار

ومن الغريب انهُ لم يخض عباب الخطابة عن صغر ولم يتعوَّد مسالكها الوعرة منذ الحداثة بل اقتحمها في السنة الخامسة والاربعين من عمرهِ مستسهلاً صعابها فهدأَت لهُ امواجها ودانت لهُ اقاصيها ولا حرج عليهِ فانهُ لم يقل الشعر كاسبًا ولم يجد القول راغبًا فنضل من تنتق الحيلة لسانهُ وتنجع الرغبة بنانهُ وتعوَّد ارتجال الشعر منذ نعومة اظفارهِ فكان يتدفق بالاشعار العالية التصوُّر الرائقة المعاني تدفق الينبوع الشامخ في ذروة الجبل بالسلسبيل الرائق والزلال الصافي ولما كان شعرهُ منسجمًا مرتجلاً كالحديث كان حديثهُ او خطابتهُ مماثلاً لشعرهِ ولذا كان هو الوحيد بين قومهِ شاعرًا وخطيبًا

وكان طويل القامة ازرق العينين ضيق الجبين بارز الجبهة رقيق الشفتين نبيل المنظر رشيق الحركة ظريف اللباس اديب الحديث ولوعًا بغادة الشهرة هائمًا بحب المجد راغبًا في نوال رضى الامة وكان كلما صفقت لهُ الايدي استحسانًا ازداد نهمًا بالفصاحة ومتى بلغ الثناء الى

تسامى عنه كأنما المديح جناح يرفعه الى عليّ او شرابٌ منبهٌ لشهيّة قريحته وكان في بعض الاحيان يمدّ ذراعيهِ وهو على المنبر كبازٍ ناشرٍ جناحيهِ فينسى وجودهُ في مقام الخطابة ومجال السياسة فترتفع نبرتهُ الى الافق المنير ويشتعل تصوُّرهُ بالخيلات الشعرية والمعاني البديعة من وصفٍ ومجاز وتوريةٍ وتشبيهٍ تنبعث اشعتها في عقول السامعين فتنبهر من نبرتهِ الوقّادة وتسلّمهُ مقاليد القيادة وكان طورًا يسحر بلفظهِ ثمّ يموج اذا عورض فتجرف فصاحة المعترض كسيلٍ تدفق بالمياه ولقي سدًّا فدفعهُ

لو اردت ان اسرد لمعًا من خطبهِ النفيسة لضاق بي المجال فاكتفيت عنها بواحدة لائقة بمباحث المقتطف لابسة حلّة منسوجة على منوال مقالاتهِ موضوعها تأييد العلوم الادبية عارض بها العالم العلّامة اراغو المستنصر للعلوم التعليمية القائل بافضليتها على العلوم الادبية وبوجوب توجيه انظار التلامذة الى الاولى لان عائدها موصول بالنفع المادي الصريح وان الواسطة لبلوغ هذه الغاية انما هي تعليم العلوم التعليمية مطولاً في المدارس والعلوم الادبية على منهج وجيز وكان رأي اراغو مخالفًا لرأي الوزارة اذ ذاك (سنة ١٨٣٧) فلما انتهى اراغو من خطبتهِ في مجلس النواب اومأ الوزير الخطير الشهير كيزو الى لامارتين بالقيام الى المنبر فوقع انتقادهُ على خبيرٍ وولّى القوس باريها وللحال نهض لامارتين وقال مرتجلاً

سادتي

لا اروم في ردّي على العالم الشهير والخطيب البليغ خير من حمى العلوم التعليمية بسيف بلاغتهِ القاطع ان اجعل تفاوتًا بينها وبين العلوم الادبية او ارجح الواحدة على الاخرى في ميزان التعليم وغاية ما اتمناهُ ان لا يكون شقاق او خلاف بين هاتين القوّتين الخادمتين العقل البشري بل ليكون تعاضدٌ بينهما تشتدُّ بهِ قواهما فتصلان بالتوازر والتعاون مع بعضهما الى اجتياز المصاعب وبلوغ ذروة الكمال فالعلوم عناصر الفكر والادب مجالي نورها ولما سمعت الآن خطيبًا يذكر افراد من اجتمعت بهم هاتان القوتان فاوصلتهم الى الكمال مثل باسكال وديكارت ولبنتز وكوفيه علمتُ انهُ مرّ على اذهانكم اسم عالم حديث معاصر لنا وايراد ذكرهِ بينهم ليس محصورًا الّا على نفس الخطيب الموسيو اراغو (استحسان)

ولكن اذ لم يكن ثمّة منافسةُ اوليةٍ ومحاولةُ افضليةٍ بين العلمين فلا ريب ان هنالك مشكلاً يقتضي حلّهُ ومبحثًا مستوجبًا التفات الحكومة في سنن التعليم لتعيين الكمّ والكيف بينهما واذا طُلب رأيي بهذا الصدد أُجيب جوابًا قاطعًا. لو فرضنا انهُ حكم على الجنس البشري بفقدان احدى هاتين القوتين: الحقائق الرياضية او الحقائق الادبية: لسمحتُ بالاولى فديةً عن الثانية لاننا اذا

فقدنا العلوم الرياضية نعم تنحطُّ الفنون والصنائع انحطاطًا عظيمًا ويبلى العالم المادّيّ بالخسران لكن اذا خسر المرء الحقائق الادبية تعدم الانسانية ويهلك الانسان (تأثير عظيم)

لا مشاحة في ان الرسم الذي رسمهُ لكم الموسيو اراغو عن هيئة التعليم في مدارسنا وعن معايبها متقن في الصنعة والدقة وجدير بخير مصوّر واني مثلهُ اشكو من محور التعليم العائد بنا القهقرى نحو اعصر اليونان والرومان ناقلاً الينا عوائدهم ومذاهبهم وشرائعهم وخرافاتهم التي قد مرّ عليها الف وثمانماية سنة او اكثر وعوضًا عن معارضتهِ بهذا الصدد امدُّ لهُ يد المصادقة واروم لكل عصرٍ علمهُ ولكل جيل مقالهُ وحقيقتهُ فلا يقنع الطفل بما علم اجدادهُ بل يفوقهم بعلم يومهِ لينشأ ويفتكر ويسير على خطة معاصريهِ وفكرتهم وسلوكهم ("ويعلم علم اليوم والامس قبلهُ")

واني على رأي صديقي في وجوب تلقين الولد عن صغر علم الطبيعة ومعرفة اسرارها وعلل معلولاتها واسباب تغيراتها وطوارئها المثبتة بفعل ظهورها قوّة العلم المجرّد ولا يزال الانسان يكتشف بالعلوم التعليمية سرًّا بعد آخر من اسرار الكون وكلّما اكتشف سرًّا تقرّب من صاحب الاسرار وعالم الخفايا جلّ جلالهُ خطوةً كراقي السلّم يتقرّب من المقيم على اوج سطحها كلّما صعد درجة

تروني يا سادتي غير نافٍ رأي الموسيو اراغو بهذا الصدد بل مثبتًا لهُ وقد تنسمت من نفس الموضوع رائحةً للشعر والفصاحة اقول هذا ولو ساء صاحبي الموسيو اراغو نسبتي الشعر للعلم . وقد كنت منذ امدٍ غير بعيد اقرأُ كتابًا للفلكي هرشل فسرى بي احساسٌ شعريٌّ قلّما شعرت بمثلهِ على اني لم اكن وقتئذٍ بالسن المناسب لقبول مثل هذا التأثير ولما اقرأُ تآليف الموسيو اراغو عن الاقمار والنجوم يستولي عليّ هذا الشعور عينهُ فتحدثني نفسي ان هرشل واراغو شاعران مجيدان (استحسان)

لقد بيّنت وجه الاتفاق بيننا وها اني مورد الآن اوجه الاختلاف فارجو من المجلس آذانًا مصغيةً تكرمًا منهُ بالتفاتٍ خصوصي لما اذكرهُ . هل يجب ان يلقَّن الطالب العلوم التعليمية والصنائع والفنون منذ الحداثة مجرّدةً اي قبل ان يتهذّب بالعلوم الادبيّة ويتدرّب على نسقها وهل يقصدون ان تعليم الصنائع والفنون بالمدارس يجب ان يكون بوجه الحصر مانعًا لدرس اللغات التي تعدُّونها ميتة واحسبها خالدة (استحسان)

ثمَّ اسأل حضرات المناظرين بايّ صفة يخوضون الموضوع لا شك انهم يجيبونني بصفة كونهم سياسيين متشرعين فبناء عليهِ اسألهم ما هو الولد في نظر المتشرّع والرجل السياسي . الجواب

انهُ حيٌّ الوف مخلوق ليعيش بين ذويهِ عضوًا مفيدًا في جسم هيئة الاجتماع وفردًا معدودًا من افراد الأمَّة المنتمي اليها لا بدَّ لهُ من علاقات بما يحدق بهِ وصلاتٍ بالخلق القريبين منهُ والامتزاج بافكارهم واخلاقهم . وكلما كان وجودهُ مفيدًا في مرتبتهِ بين منازل هيئة الاجتماع حسنت حالها وحالهُ وساد النجاح فهذا نصيب الولد من حكم الاجتماع الانساني وهذه الحقيقة جليَّة لكل ذي رأْي فلا اعتراض عليها ونتيجتها لزوم التربية السويَّة لعموم الاولاد ليكونوا سواء كاسنان المشط

نعم يجب على المشترع ان ينظر في توحيد التعليم وفي تمكين الائتلاف بين الاولاد العتيدين ان يكونوا معاصرين وطنيين ذوي جنسية واحدة مهما اختلفت بهم درجات هيئة الاجتماع التي تلجيء كل فرد منهم الى العناية والالتفات الخاص لمهنتهِ واذا غضَّ النظر عن تعليم الفتيان على مبادئ سوية ادبيَّة لا ينتظم عقد الاجتماع بحب الوطن الذي هو ثمين بوحدة الأمَّة ومكين بالالفة العائلية بل تسبك الفتيان في قوالب منفردة بعضها عن بعض لا تجمعها حاسَّة الوطنية ولا يضمها ذراع الالفة كانهم غرباء في منزل ابيهم . وجحود في معبد دينهم (ما اجدر هذه الآراء بمدارسنا في سوريا ومصر فان وحدة التعليم على مبادئ سويَّة مفقودة منها وكيف يتمُّ الوفاق بين شباننا وقد تفوَّقوا افاويق الخلاف في المبادىء بمدارس مختلفة المبدإِ والجنسيَّة والمذهب وهل نرى قبل ان نوارى الثرى مدارس على طرز مدرسة كفتين وطنية المبدإ حرَّة النزعة يتسع نطاق علومها باتساع دائرة طالبيها وعضد الفضلاء لها)

يجب ان يرضع الفتيان حال دخولهم عالم الحياة لبنًا واحدًا فيتكوَّن دمهم من ذرَّات متماثلة وتنمو جبلتهم من طينة واحدة ويقتضي ان يغتذوا من طعام تعليم ادبي واحد لكي يعيشوا في اتفاق الافكار والاعمال والفضائل والشمائل واتفاقهم فيها هو غاية ما ترجوهُ الحكومة الحرَّة والمبادئ السليمة

فان كان (لسوء الطالع) لا بدَّ لنا من الامتياز المادي لتأْلف الكون من طبقات منضدة بعضها فوق بعض أفلا يجب ان نضع للامتياز الادبي حدًّا ضمن دائرة الامكان ويسعفنا على ذلك الدين القائل بتعليم كل بنيهِ باسوة واحدة

اما تعليم اللغتين اليونانية واللاتينية بنوع لا يستغرق اوقات التلاميذ فلا استهجنهُ اولاً لشيوعهِ عند سائر الامم المتمدنة ثانيًا لانهما من امهات اللغات الاوربية الحديثة ثالثًا لان التمدن الحديث والصناعة الجديدة حصلا عندنا على اثر هاتين اللغتين فان بقايا امتيهما رقَّت الفنون الجميلة عندنا وترجمة تآليفها وسعت دائرة معارفنا وأيقظتنا من سنة الغفلة وأخيرًا ان قراءة كتبهما من افيد الامور لطلبة العلم فترتسم في اذهانهم صور افرادهم المشهورين في الفضائل

وينقش التأثير على الواح عقول الاولاد فيتمثلون باعمالهم ويشبون على حب الاقتداء بهم وينمو برياض البابهم حبُّ الفضيلة المغروس بها ومتى نما هذا النبت ازهر بالراحة واثمر بالكمال ولا ريب ان كلاًّ منا تأثر في صغرهِ من تاريخ احد هؤلاء المشاهير واخذهُ مثالاً لنفسهِ فالاكمل بيننا من كان مثالهُ كاملاً في الصفات والاعمال

انتهى

شذرة من التعليم البوذيّ

سؤال أبوذيٌّ انت

جواب نعم انا بوذيٌّ

س من هو البوذيُّ

ج هو الذي يعترف بانهُ تابعٌ لربنا بوذه

س هل كان بوذه الهًا

ج كلاَّ

س هل كان انسانًا

ج كان انسانًا في الصورة ولكن في الحقيقة ليس كسائر الناس اي انهُ في اخلاقهِ وعقلهِ كان فوق جميع البشر الذين كانوا في زمانهِ والذين جاؤوا بعدَهُ

س هل كان اسمهُ بوذا

ج كلاَّ . بل هو اسم لحالة من حالات الروح

س وما معناهُ

ج معناهُ المُلهَم أو الحاوي الحكمة كلَّها

س هل عرف بوذه بسبب تعاسة البشر

ج عرفهُ اخيرًا : فكما ان نور الشمس المشرقة يبدّد ظلام الليل ويجلو كل شيء للباصرة هكذا نور العلم اشرق في روحهِ فرأَى جليًّا اسباب اوجاع البشر والواسطة للتخلُّص منها

س هل كان بلوغهُ الى هذا العلم بمشقَّةٍ عظيمة

ج نعم لانهُ لزم لهُ ان يتغلَّب على كل النقائص والاميال والشهوات التي تمنعنا من أن نرى الحقيقة

س ما هو النور الذي يستطيع ان يبدّد جهلنا ويبعد عنا جميع آلامنا

ج هو معرفة الحقائق الأَربع العظمى كما يسميها بوذه

س ما هي هذه الحقائق

ج هي اولاً آلام الحياة ثانياً الميل المجدَّد فينا الذي لا يكتفي ثالثاً قتل هذا الميل رابعاً الوسائط التي يقتل بها هذا الميل

س متى عرفنا هذه الحقائق الاربع العظمى الى ما نبلغ

ج نبلغ الى النيروانا

س وما هي النيروانا

ج الراحة التامَّة وفقد الاميال والامانيّ والآلام وملاشاة جسد الانسان ملاشاةً تامَّة. والانسان قبل ان يصل الى النيروانا يمكن ان يولد ثانيةً ولكن اذا بلغها فلا يعود يولد

الفيروز

كان القدماء ينسبون الى الفيروز خواص كثيرة لا حقيقة لها مثل ان حاملهُ يجود بصرهُ وتطيب نفسهُ واذا وقع لم يصبهُ اذىً لان الحجر ينكسر بدلاً منهُ. واذا مرض اصفرَّ الحجر من نفسهِ واذا مات زال لونهُ بالكلية ولم يعُد اليهِ حتى يحملهُ شخص آخر الى غير ذلك من الاعتقادات الفاسدة. والفيروز مركب من الفصفور والالومينا (فصفات الالومينا الهيدراتي) وملوَّن بقليل من مركَّبات النحاس والحديد والوانهُ مختلفة بين الاخضر والازرق واثمنهُ الازرق السماوي. ويؤْتى بالزمرد الحقيقي من جبال خراسان ببلاد العجم ومناجمه هناك عميقة يبلغ عمق الواحد منها مئة وستين قدماً وتختلف اثمانهُ بحسب اختلاف شكلهِ وصفاء لونهِ ولكنها لا تجري على قانون معيَّن ولا على حكم واحد. قال مستر شندلر رقيب هذه المناجم انهُ رأَى حجرًا طولهُ ثلثا القيراط وعرضهُ خمسا القيراط وسمكهُ نحو نصف قيراط وشكلهُ مخروطي ثُمّن بثلثمئة ليرة انكليزية ورأَى حجرًا آخر مثل هذا جرماً وشكلاً ولوناً ثُمّن بثمانين ليرة فقط. واذا كان في الحجر نمشة بيضاء انحطَّت بها قيمتهُ كثيرًا ولو كانت النمشة صغيرة جدًّا حتى لا تراها الاَّ عين الخبير لصغرها وكذا اذا كان لونهُ ضاربًا الى الخضرة. وفي الفيروز الجيد صفة أُخرى تسمَّى ذاتًا وهي مثل مائية الالماس ولألاء اللؤْلوء لا يمكن تحديدها ولكن الخبيرين في الجواهر يميزونها وبها يقدّرون قيمة الفيروز. ويقطع الفيروز على ثلاثة اشكال الشكل المسطح وهو قليل التحدُّب والمخروطي والقائم. وكلَّما كثر تحدبهُ غلا ثمنهُ. ولا يقطع على الشكل المخروطي الاَّ الفيروز الجيّد الثابت اللون لان غير الجيد يصفر لونهُ بزيادة تحدُّبهِ. والفيروز الذي يزول لونهُ من نفسهِ لا قيمة لهُ

باب الصناعة

المعادن الخليطة

تابع ما قبله

خليط القصدير والالومينيوم * يصنع هذا الخليط على نسب مختلفة فاذا قلّت فيو كمّية القصدير بالنسبة للالومينيوم كان قصما واذ زادت زادقابليةّ للانسحاب وامكن استعمالهُ عوضاً عن القصدير لانهُ اقسى وامرن منهُ فيصنع من ٣ اجزاء من الالومينيوم و ١٠٠ من القصدير خليط قاسٍ قلما يتأثر بالحوامض ولنا من ٥ اجزاء من الالومينيوم و ١٠٠ من القصدير خليط كثير الاستعمال

خليط الحديد والالومينيوم * للحديد قابلية شديدة للاختلاط بالالومينيوم ولذلك كانت قضبان الحديد التي تستعمل في استحضار الالومينيوم تكتسي قشرة منهُ كانها كانت ملبّسةً بهِ. قال تيسّيِه انهُ باضافة ٥ اجزاء من الحديد الى ١٠٠ من الالومينيوم يتكون خليط قاس قصم عسر الصهر بحيث ان المعدن البسيط يصهر في الخليط المذكور والخليط لا يتأثر بالحرارة. وقال دبراي من الجهة الاخرى ان ٧ او ٩ اجزاء من الحديد اذا اضيفت لمئة من الالومينوم قلما تؤثر في خواصهِ. ويفصل الحديد من الالومينيوم بسهولة بصهر الخليط مع نترات البوتاسيوم التي تؤكسد الحديد. وقال روجر ان وجود الالومينيوم في الفولاذ يزيدهُ قساوة ويكسبهُ خواص الفولاذ الهندي (wootz) واذا كان في الفولاذ $\frac{٨}{١٠٠٠}$ جزء من الالومينيوم وعولج بالحامض الكبريتيك يظهر عليهِ خطوط متموجة كما في الفولاذ الدمشقي

برونز بلاتيني * اذا مزج النكل بكمية قليلة من البلاتين يفقد قابليتهُ القليلة للتاكسد ولا يعود يتأثر بالحامض الخليك وكيفية استحضار البرونز المذكور ان يصهر النكل مع البلاتين وكمية معينة من القصدير بدون مساعدة مادة من المواد المسهلة للصهر فلنا من ذلك المعادن الخليطة الآتي بيانها

عدد الاجزاء				
نكل	بلاتين	قصدير	فضة	المعادن الخليطة الحاصلة واستعمالها
١٠٠	١	١٠	"	لصنع السكاكين والشوك
١٠٠	١	٣٠	٣	" الاجراس

١٠٠	١/٢	١٥	"	لصنع الادوات المزخرفة
١٠٠	٢٠	٢٠	"	" النظارات المقرّبة

خليط لا يتاكسد * يصنع من ١٢٠ جزءًا من النحاس الاصفر و ٦٠ من النكل و ٥–١٠ من البلاتين

معدن ابيض * اصهر معًا ٧٥٠ جزءًا من النحاس و ١٤٠ من النكل و ٢٠ من اكسيد الكوبلت الاسود و ١٨ من القصدير و ٧٢ من الزنك فلك المعدن المطلوب

معادن خليطة تشبه الفضة * (١) يصنع من ٢٥ جزءًا من المنغنيس و ٥٥ من النحاس و ٢٠ من الزنك (٢) من ٥ من المنغنيس و ١٠ من النكل و ٤٥ من النحاس و ٤٠ من الزنك (٣) من ٥ من الحديد و ٢٠ من المنغنيس و ٦٫٥ من النكل و ٥٧ من النحاس

خليط نكلي * يصنع بصهر ٥٠ جزءًا من النكل و ٥٠ من النحاس وهذا الخليط سهل الانصهار يستعمل على الخصوص في معامل الفضة الجرمانية واذا جعل فيهِ ١٥ بالمئة فقط من النكل كان شديد القابلية للانسحاب ذا لون ابيض ويمكن تطريقهُ صفائح رقيقة سمك الواحدة ١/٣٠ من المليمتر وسحبهُ اسلاكًا دقيقة جدًّا حسب الاحتياج ويستعمل لصنع جميع انواع المصاغ

لوتسين او معدن باريس * يصنع بخلط ٨٠٠ جزءٍ من النحاس و ١٦٠ من النكل و ٢٠ من القصدير و ١٠ من الكوبلت و ٥ من الحديد و ٥ من الزنك

خليط جديد شديد القابلية للانصهار * اصهر ٧٩ جزءًا من الحديد مع ١٩٫٥ من من القصدير و ١٫٥ من الرصاص وهذا الخليط ذو منظر جميل ويملأ البوتقة تمامًا ولذلك كثر استعمالهُ في اصطناع الادوات الصغيرة وهو قابل للانطراق الى درجة معيَّنة

* * *

الحفر الشمسي (هليوغرافيا)

يراد بالحفر الشمسي حفر الصور او رسم صور الطباعة بواسطة الصور الشمسية وكيفية ذلك ان يؤتى بصفيحة صقيلة من الزنك وتدهن بدهان فيهِ ١٠٠ جزء من الماء و ١٠ من الجلاتين و ٢٥ من العسل و ٨ من بيكرومات البوتاسا وتجفف بحرارة شديدة ثم توضع عليها زجاجة سلبية (اي زجاجة عليها صورة فوتوغرافية سلبية) وتتعرض لنور الشمس اربع دقائق او خمس فتطبع الصورة على صحيفة الزنك وحينئذٍ تعرَّض لبخار الماء بوضعها فوق قدر فيها ماءٌ غالٍ فالاجزاء التي لم تتعرض لنور الشمس تبتل ببخار الماء والتي تعرَّضت تبقى جافَّة فاذا زرَّ عليها السنبادج

الناعم بفرشاة من الشعر الناعم لصق بالاجزاء التي ابتلّت ولم يلصق بالاجزاء الجافة . ثم يوضع على هذه الصفيحة صفيحة اخرى من الزنك او معدن الحروف وتضغطان بالمضغط المائي فيلصق السنبادج بالصفيحة الثانية ويكون عليها برسم الصورة المطلوبة فيدهن بالحبر وتطبع عنهُ الصوَر كما تطبع عن صور الخشب او النحاس وعندهم طريقة حديثة تسمى الاتموغرافيا Atmography وهي ان يؤْتى بلوح من الزنك او النحاس ويدهن بمزيج من ٣٢ درهمًا من الماء و ١$\frac{٣}{٤}$ الدرهم من الالبيومن ودرهمين من بي كرومات الليثيوم ويوضع في خزانة التصوير فيعرض للشيء الذي يراد رسمهُ نحو عشرين ثانية ثم ينزع حالاً من الخزانة ويوضع في الماء البارد ثم في الماء الذي فيهِ ١٥ في المئة من الحامض الكبريتيك ويغسل بعد ذلك ويوضع في اناء فيهِ مذوب بي كرومات الصودا ثم يرفع منهُ وينشف ما عليهِ من الماء بكرة قطن ويغطى بالحبر الليثوغرافي ويذر عليهِ الزفت ويحمى ثم يغطس في سسكوي كلوريد الحديد في الالكحول فيحفرهُ حفرًا ويصير كالصور المحفورة ويمكن استعمالهُ في المطابع العادية

تلبيس الزهور والحشرات معدنًا

تُعالج الزهور او الحشرات التي يراد تلبيسها بسائل البوميني والسائل المذكور يستحضر بسهولة من بعض انواع الحلزون (البزاق) بعد غسلهِ بماء نقي لتنظيفهِ مما يكسوهُ من المواد الترابية والكلسية بنقعهِ في ماء مقطر مدةً كافية لافرازهِ مقدارًا كافيًا من المادة الالبومينيَّة وترشيح السائل المشبَّع بالالبومين وغليهِ نحو ساعةٍ ومتى برد يضاف اليهِ مقدار كافٍ من الماء المقطر ليعوض عن الماء الذي فقد بالغليان ثم يضاف اليهِ نحو ٣ اجزاء بالماية من نترات الفضة ويحفظ في زجاجات مسدودة سدًّا هرمسيًّا محجوبًا عن النور

وكيفية التلبيس ان يؤْخذ من السائل المذكور ٣٠ غرامًا تذاب في ١٠٠ غرام من الماء المقطَّر ثم تغمس الزهور او الحشرات فيهِ بضع ثوانٍ ثم توضع في حمام من ماء مقطر فيهِ ٢٠ بالمئة من نيترات الفضة وتخفف النترات المتحدة بالقشرة الالبومينية بواسطة غاز الهيدروجين المكبرت وعند ذلك يلبس بالمعدن المقصود بواسطة الكهربائية بالطريقة المعتادة

تلوين الحديد

يمكن وقاية الحديد من التاكسد بغمسهِ بسوائل تكسبهُ الوانًا جميلة وذلك

(١) ضع قطعة من الحديد المصقول في مزيج من محلول هيپوكبريتيت الصودا (١٢٠ غرام

في ليتر ماء) ومحلول خلات الرصاص (٣٥ غرام) واحمِهِ للغليان فتكتسب القطعة المذكورة لونًا ازرق جميلاً

(٢) امزج ٣ اجزاء من كبريتيد الصوديوم وجزءا من خلات الرصاص وضع المزيج على صفيحة مصقولة من الحديد فتحدث حرارة ويتولد كبريتيد الحديد يمتد على الصفيحة على هيئة قشرة رفيعة تشف عن الوان مختلفة جميلة

(٣) اغمس قطعًا صغيرة من الحديد المحمى في كبريت مصهور وفيهِ قليل من السناج يكتسِ سطحها قشرةً من كبريتيد الحديد ويظهر مصقولاً لامعًا جميلاً

النقش بالفضة على النحاس

تغشّى الصفيحة النحاسية التي يراد النقش عليها بطبقة رفيقة من الشمع الابيض ثم يحفر فيهِ الرسم الذي يراد نقشهُ برأس محدد بحيث ينكشف النحاس ويجب الاعتناء الكلي لكيلا يترك شيء من اثر الشمع على النحاس الذي كُشِف ثم توصل الصفيحة المذكورة بالقطب الايجابي لبطارية قطبها السلبي متصل بصفيحة أُخرى من النحاس ثم تغمس الاثنتان معًا في مذوب الزاج الابيض فالمجرى الكهربائي يفعل على الصفيحة الملبسة بالشمع اكثر مما يفعل على الأُخرى فيحفر عليها الخطوط التي هي عارية من الشمع . ومتى صار عمق الخطوط المذكورة نحو مليمتر ترفع الصفيحة ويُنقط عليها نقط قليلة من الحامض الهيدروكلوريك لتنظيفها من اثر الزاج ثم تغسل جيدًا

ومتى حفرت الصفيحة على هذه الكيفية يمكن املاء المكان المحفور بالفضة او النكل او غيرهما بواسطة مغطس كهربائي اعتيادي واخيرًا تنظف من الشمع وتصقل

كيفية تنظيف النقود والنياشين الفضية والنحاسية

تنظيف الفضية منها * يستحضر مغطس مؤلف من تسعة اجزاء من ماء المطر وجزء من الحامض الكبريتيك تغطس فيهِ القطع المراد تنظيفها مدة كافية لتذويب الكبريتيد الاسود الذي يكسوها ويكفي لذلك اعتياديًا ٥ او ١٠ دقائق ثم ترفع وتغطس في ماء نقي ثم تغسل بصابون (ويفضل صابون الصاغة) بفرشاة ناعمة جدًا ومتى صفا لونها تغطس ثانيةً في الماء النقي وتنشف بخرقةٍ ناعمة واخيرًا تنشف بلطف بجلد الأَروى (chamois) الجديد المستحضر لهذه الغاية

تنظيف النحاسية * وهذه اذا كانت غير مغشاة بالبرونز تنظف بالطريقة التي تقدّم ذكرها عن الفضة اما اذا كانت مغشاة فيلزم الانتباه ان لا تقرب من السائل الحامض لانها حالما تلامسهُ

ينكشف نحاسها . فاذا كان النيشان وسخًا يُوضع في مغطس من البنزين ثم يغسل بالصابون بفرشاة ناعمة وهكذا كما تقدَّم في غسيل القطع الفضية اما اذا كان وسخهُ حاصلًا من مجرد اللمس باليد بدون اعتناء (لانهُ يجب ان يمسك عند الاقتضاء بلطف) فالافضل ان يُمسَك بطرف الانامل ويُنظف بمسحهِ بجلد الأروى

اما اذا كان النحاس مكشوفًا لكثرة الاستعمال كما هو الاغلب ينظف بفرشاة قاسية يُلوَّث شعرها بشمع اصفر ثم بمزيج من مسحوق التراب الحديدي الناعم والبلومباجين ويفرك بها النيشان فيكسوهُ غشاءٌ من البرونز

* * *

تنظيف الحجارة الكريمة

رطِّب راسب الكبريت بروح الخمر وامسحهُ بفرشاة ناعمة جدًّا اما الذهب فينظف بمجرد مسحهِ بالجلد الباريسي الاحمر الناعم بدون مادة من المواد

* * *

بابُ الزراعة

مبادئ الزراعة

النبذة الخامسة

أبنَّا في ما تقدَّم طبائع الارض ونسبتها الى الهواء والماء والحر والبرد وما فيها من مواد الغذاء للنبات وقد بقيت امور كثيرة يجب النظر اليها كتنظيف الارض من فضول النبات وحرثها وتسميدها إعدادًا لما يُزرَع فيها . ومن اول هذه الامور تنقيتها من كل نبات غريب حتى لا يبقى فيها الاَّ النبات الذي يُزرَع ليُستغَل واهل الزراعة يسمون هذه النباتات الغريبة عشبًا ويقولون عشّب الارض اي استأصل عشبها الذي ينبت من نفسهِ ولا فائدة منهُ

والعشب على ثلاثة انواع نوع ينبت ويثمر في سنة واحدة ونوع ينبت في سنة ويثمر في السنة التالية ونوع يبقى في الارض دائمًا ويسمى الاول سنويًا والثاني محولًا والثالث معمرًا. والعشب عند اهل الزراعة يعمُّ النباتات الصغيرة كالفراص والحماض والنجيل . والانجم كالبلاَّن والطيون والعوسج . والاشجار التي لا فائدة منها في الاراضي الزراعية كالبطم والسندان . وقد حدَّد بعضهم العشب بقولهِ هو كل نبات نامٍ لا حاجة الى نموهِ

وتستأصل الاعشاب السنوية حالما تظهر على وجه الارض بحرث الارض بمحراث صغير فييبس اكثرها ثم تحرث ثانيةً بعد ايام قليلة فييبس اكثر ما بقي منها ولكن قد ينبت غيرها من البزور التي تكون في الارض او تحملها الرياح اليها فيجب الاعتماد على الحرث والركس معاً ثم متى زرعت الارض واعتني بالنبات الذي يزرع فيها فمجرد الاعتناء بهِ يميت الاعشاب ومن النباتات ما لا تقوى الاعشاب على النمو معهُ كالقمح والباقياء لانهُ يستولي على الارض كلها ويظللها فلا تعيش الاعشاب في ظلهِ. واذا بقي في الارض المزروعة شيءٌ من العشب لم يصل اليهِ الحرث والركس ولا مات من نفسهِ وجب استئصالهُ باليد

والاعشاب المحولة تنبت في سنة وتثمر في أُخرى وقد تبقى بزورها في الارض سنتين او اكثر قبلما تنبت . والغالب ان بزور الاعشاب تصل الى الارض الزراعية مع الزبل او مع ما يزرع فيها من الحبوب او تقع على الارض من الاعشاب التي تكون فيها او تحملها اليها الرياح فاذا زرعت الارض صيفاً فقلما يبقى فيها شيءٌ من هذه الاعشاب ولكن اذا لم تزرع او لم يعتنَ بها جيداً تبقى الاعشاب من سنة الى اخرى وتزهر وتثمر وتقع بزورها في الارض. والحرث الجيد كافٍ لاستئصال هذه الاعشاب من كل مكان يصل اليهِ المحراث اما الاماكن التي لا يصل المحراث اليها فيجب قلع الاعشاب منها باليد او بالمعول

والاعشاب المعمرة تثمر كغيرها من الاعشاب ولكن اعتمادها لا يكون على بزورها بل على اغصانها التي تمتد في الارض او على جذورها التي تبقى في الارض من سنة الى اخرى وتفرخ جديداً كل سنة كالنجيل وككثير من انواع الشوك وتُستأْصَل هذه الاعشاب بالحرث واذا كانت قديمة في الارض فبالركس واتباع الجذور الى اخرها

التدريخ

يراد بالتدريخ في عُرف اهل الزراعة طمر الغصن في الارض لكي تنبت لهُ جذور وهو متصل بامّهِ . ومن النبات ما تنبت لهُ جذور حالما يطمر في الارض النديّة ومنهُ ما لا تنبت لهُ جذور الّا اذا طُمر على طريقة من الطرق الاتي بيانها . والغرض من هذه الطرق كلها منع عصارة النبات عن الرجوع من الغصن الى جذور امهِ بفتلهِ او بليّهِ او بقطع جزء منهُ كما سيجيءُ

الطريقة الاولى . افرض الغصن بالسكين من اسفلهِ حتى تقطع السكين ثلثهُ ثم احرفها نحو طرفهِ وشقهُ قليلاً حيث دخلت السكين فيهِ والوهِ حتى يصير كحرف النون واطمر الجزء الاسفل منهُ بالتراب ومكنهُ في الارض بخشبة ذات شعبتين ودقّ بجانب راسهِ وتداً واربطهُ بهِ حتى ينمو

مستقيماً فلا يمضي وقت طويل حتى تنبت له جذور في الارض ويعيش مستقلاً عن امّهِ ولو قطع منها . وتستعمل هذه الطريقة في ما اذا كان الغصن صلب الخشب عسر اللي والفتل

الطريقة الثانية . افتل الغصن فتلاً حتى ينقطع بعض اليافهِ ثم الوهِ واطمرهُ على ما تقدَّم فتمتنع العصارة عن الرجوع منهُ الى جذور امهِ وتنبت له جذور خاصة

الطريقة الثالثة * انزع القشر عن الغصن على مساحة نصف قيراط ثم اطمرهُ في الارض على ما تقدم

الطريقة الرابعة . احفر حفرة طويلة تحت الغصن اذا كان من الكرم او نحوهِ والقهِ فيها وحينما تظهر براعمهُ في الربيع اطمرهُ بالتراب رويداً رويداً فتصير البراعم اغصاناً و ينبت لكل برعم جذور خاصة بهِ حتى يمكن قلعهُ وزرعهُ وحدهُ

الطريقة الخامسة . اقطع الشجرة وحالما تنبت خراعيبها درِّخها بحسب طريقة من الطرق المتقدم ذكرها او اطمرها بكومة من التراب مبعداً بعضها عن بعض ما امكن فلا يمضي زمان طويل حتى ينبت لكل خرعوب منها جذور خاصة بهِ فيقلع و يغرس في مكان آخر

الطريقة السادسة . اذا اردت تدريخ غصن لا يمكن ايصالهُ الى الارض اما لان ليَّهُ متعذر او لانهُ مرتفع عن الارض كثيرًا فأَحطْهُ بصندوق من الخشب او الخزف وضع فيهِ تراباً واسقهِ جيداً فتنبت منهُ جذور في الصندوق وحينئذٍ يمكن قطعهُ وغرسهُ في مكان آخر

والوقت المناسب للتدريخ حينما يكون النبات نامياً اشد نموهِ لان الجذور تنمو في ذلك الوقت بسرعة وحينما لا تكون العصارة فيهِ كثيرة السيلان

تاريخ القطن

القطن ابن الشمس فان وطنهُ البلدان الحارَّة في اسيا وافريقية بجانب خط الاستواء. ولكن الانسان نقلهُ الى اماكن باردة شمالاً وجنوباً حتى بلغ بهِ الى الدرجة السادسة والثلاثين من العرض الشمالي . وزراعتهُ منتشرة في بلدان كثيرة فتمتدُّ من جنوبي اوربا الى رأْس الرجاء الصالح في طرف افريقية الجنوبي ومن ولاية فرجينيا باميركا الى جنوبي مملكة برازيل ولكن اكثر وجودهِ بين الدرجة الثلاثين والخامسة والثلاثين من العرض الشمالي . ويزرع في اماكن مختلفة الارتفاع من سواحل البحار الى اعالي الجبال فقد وجدهُ همبلت في جبال اندس حيث الارتفاع على سطح البحر تسعة آلاف قدم ووجدهُ بوبل في جبال حملايا بالهند حيث الارتفاع عن سطح البحر اربعة

آلاف قدم

وانواع القطن ثلاثة بحسب تقسيم الاستاذ غراي النباتي وهي اولاً القطن العادي واسمهُ النباتي غوسيبيوم هرباسيوم وهو يطلق على كل انواع القطن المعروفة ما عدا القطن الحريري واوراقهُ ذات خمسة فصوص قصيرة مستديرة وبتلاتهُ اي اوراق زهرهِ بيضاء او صفراء قليلاً محمرَّة من اسفلها . واسديتهُ (استغاناتهُ) من ثلاث الى اربع . وجوزتهُ فيها من ثلاثة فصوص الى خمسة . وبزورهُ كثيرة وحينما تنضج الجوزة تنشق من نفسها ويظهر القطن منها بقوة مرونتهِ

وثانياً . القطن البربادوزي وهو المعروف بالقطن الجزري ولاوراقهِ خمسة فصوص طويلة بيضية رمحيَّة مرأَّسة وبتلاتهُ خمس وجوزتهُ اكثر ترأُّساً من جوزة النوع الاول وقطنهُ غير ملتصق ببزرهِ والياقهُ طويلة ناعمة حريرية ضاربة الى الاصفرار . ولا يجود هذا القطن الاَّ في جزائر البحر او على الشواطىء البحرية حيث الهواء حاملٌ شيئاً من الملح . وهو اثمن انواع القطن ولكن غلتهُ قليلة فلا تزيد غلة الفدان عن نصف غلتهِ من القطن الاول

وثالثاً القطن الشجري وكان يزرع في الهند بجانب هياكلها وازهارهُ حمراء وقطنهُ قليل ولا يزرع الآن للاتجار بقطنهِ

والظاهر ان الهنود استعملوا القطن قبل غيرهم من الامم فكانوا يزرعونهُ ويغزلونهُ ويحوكونهُ ويرتدون بانسجتهِ قبل المسيح بخمس مئة سنة ولكنهم لم يتقدموا في غزلهِ ونسجهِ بل استمروا على وتيرة واحدة . والصين مع قربها من الهند لم يزرع اهاليها القطن الاَّ منذ نحو سبع مئة سنة مع انهم كانوا يعرفونهُ قبل ذلك بقرون عديدة ويصفون جمال ازهارهِ في اشعارهم ويلبسون انسجتهُ فقد جاء في تواريخهم ان الملك اوتي الذي ملك منذ نحو الف واربع مئة سنة كان لابساً رداءً قطنياً . ولم تنتشر زراعة القطن في بلاد الصين الاَّ منذ نحو خمس مئة سنة

ولما اكتشف كولمبس اميركا وجد ان اهاليها يزرعون القطن ويغزلونهُ وينسجونهُ . وعند ما تغلب كورتس على بلاد المكسيك سنة ١٥١٩ وجد ثياب اهاليها من القطن . واهداهُ اهالي يوكاتان اردية من القطن واغطية قطنية لخيامهِ واهداهُ بعضهم انسجة قطنية تشبه الحرير في دقتها وهي موشاة بالريش المنسوج معها نسجاً على اسلوب بديع جداً

اما المصريون القدماء فالظاهر انهم قصروا اعتناءهم على الكتان فلم يزرعوا القطن ولا استعملوا نسجهُ

وذكر هيرودوتس الانسجة القطنية قبل المسيح باربع مئة وخمسين سنة وقال ان في بلاد الهند اشجاراً تحمل الياقاً ادق من الياف الصوف واجمل . ولم تزل الانسجة القطنية مشهورة بدقتها

حتى قال بعضهم انها اذا كانت مبسوطة على العشب وتجمَّع الندى عليها لم تعد ترى لدقتها

وزُرع القطن في اوربا اول مرَّة في القرن العاشر للمسيح زرعهُ العرب في اسبانيا. وزُرع في الولايات المتحدة باميركا سنة ١٦٢١ وكانت زراعتهُ قليلة جدًّا في اول الامر فبلغ الصادر منهُ سنة ١٧٧٠ عشر بالات فقط ثم زاد رويدًا رويدًا فبلغ موسم اميركا الشمالية سنة ١٧٩١ مليوني رطل وسنة ١٨٠١ ثمانية واربعين مليون رطل. والآن تزيد غلتهُ فيها عن ثلاثة آلاف مليون رطل. ويتلو اميركا في مقدار موسم القطن بلاد الهند ثم بلاد مصر ثم بلاد برازيل

قطاف التبغ

ان الذين يزرعون التبغ في لبنان لا ينتبهون غالبًا الى امر مهم جدًّا وهو قطع رؤُوس نبات التبغ قبل ان تتفتح ازهارهُ. فان الزهر يمتصّ كثيرًا من قوة النبات ولا فائدة منهُ اذ ان الاعتماد على الورق لا على الزهر الاَّ حيث يراد حفظ الزهر لاجل البزر. فحالما تظهر براعم الزهر يجب قطع قمة النبات من تحت الورقة الثالثة مما يلي الرأْس. ويقطف التبغ بعد قطع رؤُوسهِ بثلاثة عشر يومًا او اربعة عشر يومًا اذا كان النصل حارًّا جافًّا وبستة عشر يومًا الى ثمانية عشر يومًا اذا كان الفصل باردًا رطبًا. وحينما تبلغ اوراق التبغ يعتم لونها ويظهر عليها شيءٌ من الرقيط وتفقد الوبر الصغير من اسفلها وتصير جلديَّة القوام متينة ولا تقطف الاوراق الاَّ بعد جفاف الندى عنها

فوائد لاتلاف الخلد والفار من بين المزروعات

لجناب رفعتلو رشيد افندي غازي

اتلاف الخلد * (١) خذ ماء مرشحًا عن رماد وضع فيهِ مقدارًا من الجوز الاعتيادي المسحوق واغلهِ جيدًا حتى يبلغ قوام المعجون واصنع منهُ كرات وضع عددًا منها عند وكر الخلد فاذا اكل منها ذهبت بحياتهِ

(٢) خذ قضيبًا من الكبريت واشعلهُ صباحًا في وكر الخلد واذا اقتضى الامر كرّر ذلك العمل مرتين او ثلاث فيموت الخلد خنقًا

اتلاف الفار * اصنع مسحوقًا من الجير الحي (غير الهيدراتي) والسكر وامزجهما جيدًا وضع منهُ عند وكر الفار فياكل منهُ ويموت

بابُ تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

تربية الاولاد على الإقدام

اللعب من طبع الولد كما ان السباحة من طبع السمك ولكن كثيرين من الوالدين يضيّقون على اولادهم تضييقًا لا داعي لهُ فيمنعونهم عن الركض والوثب وتسلّق الاشجار وتسوُّر الجدران وما اشبه من الالعاب التي يحبها الاولاد. ونتيجة هذا المنع ان الولد ينمو ضعيف الجسم قليل الجرأة ساقط الهمة كثير الخوف . فلا تظننَّ الولد مصوغًا من الزجاج الذي يُخشى كسرهُ عند كل حركة ولا تحسبنَّهُ من الزهّاد الذين تركوا الدنيا وانقطعوا الى اماتة النفس بل دعهُ يلعب ويمرح ولا تمنعهُ الاَّ عمَّا فيهِ ضررهُ

* * *

حفظ البيض

ظهر لبعض الباحثين في هذا الموضوع اولاً ان البيض لا يُحفظ زمانًا طويلاً ما لم يكن جديدًا. ثانيًا انهُ اذا كان مع البيض بيضة فاسدة فقد تفسد غيرها ولا تغني وسائط الحفظ شيئًا . ثالثًا ان بيض الدجاج التي لا ديك معها اسهل حفظًا من بيض الدجاج التي معها ديك لان البيوض الملقحة لا تُحفَظ الاَّ ثلث المدة التي تُحفَظها البيوض غير الملقَّحة اذا تساوت وسائط الحفظ . رابعًا ان البيض المحفوظ يجب قلبهُ مرتين كل اسبوع لكي لا يلتصق محُّهُ بقشرهِ

واذا انتُقي البيض جيدًا على ما تقدَّم اي كان كلهُ جديدًا غير ملقَّح وقُلِب مرتين كل اسبوع ووُضع في غرفة باردة نقية الهواء جافتهُ حُفِظ زمانًا طويلاً من الفساد بدون واسطة أُخرى من الوسائط

تنظيف البيت

النظافة من الايمان ولا بدَّ منها لحفظ الراحة والصحة . والنساء موكلات بتنظيف البيت وترتيبهِ ولكنهنَّ يحسبنَ ان ذلك يجب ان يكون دفعةً واحدة في يوم واحد والاَّ خربت المسكونة . فلا يأتي يوم الخميس او يوم السبت او اليوم المعيَّن لتنظيف البيت حتى يجمعنَ كل ما فيهِ من

الفرش والبسط والكراسي والموائد وتحاولنَ تنظيف كل غرفة وكل ما فيها من الاثاث في يوم واحد فتخور قواهنَّ وقوى خَدَمهنَّ ولا ينقضي ذلك النهار الاَّ وقد انهكهنَّ التعب واستولى عليهنَّ انكساف البال. وقد ذهبت احدى السيدات الى مخالفة هذه العادة المألوفة واخذت تنظف جانبًا من البيت كل يوم فلا نقضي على ذلك الاَّ ساعة زمانية ولا يمضي الاسبوع كلهُ حتى ينظف البيت كلهُ ولا يشعر احد بذلك ولا تتعب كثيرًا هي ولا خَدَمها. فعسى ان يجرب ذلك غيرها لعلَّ فيهِ راحة للنساء وازواجهنَّ واولادهنَّ

غش السمن في سلانيك

لجناب رفعتلو رشيد افندي غازي

عندهم لغش السمن ثلاث طرق (١) يذيبون ثمانين اقة من السمن النقي او الزبدة ويضعون فوقها عشرين اقة من مسلي دهن الضان بعد ترشيحهِ جيدًا ويحفظون المزيج في علب من التنك (٢) يذيبون ستين اقة من السمن الخالص ثم يضيفون اليها اربعين اقة من شحم الماعز او البقر بعد تصفيتهِ ويضيفون الى المزيج من مغلي التفاح القدر اللازم (يغلون ثلاث اقات تفاح بقدر كافٍ من الماء ويرشحون المغلي) ويسكبون المزيج بعلب مضبوطة من التنك (٣) يضيفون عشرين اقة من زيت السمسم البرّي(١) الى ثمانين اقة من السمن النقي ويحفظون المزيج بعلب كما تقدم

حفظ العنب من الفساد لغير ايامهِ في مكدونيا ☆ يضعون عناقيد العنب بعد تنقيتها من الحبوب الفاسدة في حفر مصنوعة لها في الارض عمقها متر او اكثر قليلاً مفروش في قعرها طبقة من ورق الدالية النظيف سمكها ست سنتيمترات ويصفّون العناقيد صفًّا مرتبًا الواحد بجانب الآخر ويجعلون فوق كل صفٍّ من العنب طبقة من الورق المذكور وهكذا حتى تمتلئ الحفرة ويكون فيها نحو خمس طبقات متوالية من العنب وورقهُ ثم يقفلون الحفرة بلوح كبير من الخشب يغشونهُ بسماكة سنتيمتر من التراب ويرشون عليهِ الماء مرة في كل يومين ومتى ارادوا استخراج العنب يرفعون لوح الخشب بلطف ويأخذون ما يحتاجون اليهِ ثم يعيدونهُ الى حيث كان. وبهذه الطريقة يحفظ العنب مدة ستة اشهر او اكثر وبعد هذا التاريخ يكون منظر العنب وطعمهُ كانهُ مقطوف عن الدالية وهذه الطريقة كثيرة الشيوع في هذه الانحاء وكثيرون يتخذونها مهنتهم فيتجرون بالعنب في غير اوانهِ

---

(١) هذا الزيت كان يأتي سلانيك من اوربا الاَّ ان الحكومة منعت دخولهُ الآن

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان. ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براءُ منهُ كلهِ. ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقَّان من اصلٍ واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق. فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ. فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوَّلة

دفاع النساء عن النساء

حضرة منشئَي المقتطف الفاضلين

مَن لنا بمن ينبئنا عما الجأ حضرة الفاضل الشهير الدكتور شبلي افندي شميل الى التحامل على جنسنا ففوَّق نحونا من كنانة علمهِ اسهماً كدنا لا نقوى على ردّها لولا ان الحق يعلو ولا يُعلى عليهِ

فقد جاء في مقالتهِ التي عنوانها "المرأة والرجل وهل يتساويان" المدرجة في الجزء السادس والسابع من مقتطف هذه السنة على اقوال وادلة اكثرها طبيعية حاول بها اثبات كون المرأة لا يمكن ان تساوي الرجل بل هي منحطة عنهُ دائماً وقد اطلعت في العدد الماضي على ردود من قلم بعض الفاضلات جئنَ بها على افساد برهانهِ وتعزيز جانبنا ونحن على يقين من ان المنتصرين لنا كثيرون ولا يعدم الحق انصاراً

غير اني رأيت بعد النظر ان انطفّل مع قصر باعي على كتابة اسطر قليلة في هذا الشان تعزيزاً لجانب الحق ولكي لا يفوت حضرة الدكتور الفاضل ان المرأة وان كانت على رأيهِ ورأي انصارهِ (ان كان لهُ انصار) اخفَّ عظاماً وادقَّ عضلاً من الرجل الاَّ انها قادرة على الدفاع عن نفسها ولا يوقفها عن ذلك صلابة عظمهِ وغلظ عضلهِ

ورغبة في بسط الموضوع وجلاء البحث فيهِ اقسمهُ الى ثلاثة اقسام

(١) هل كانت المرأة في اول عهد الاجتماع مساوية للرجل

والجواب نعم. لانهُ من مقتضى النواميس الطبيعية ان القوة على العمل تكون بقدر عظم ذلك العمل ومن كثرت واجباتهُ واستطاع القيام بها كانت قوتهُ مساوية لتلك الواجبات على الاقل

واذا نظرنا الى واجبات المرأة الطبيعية بالنسبة الى واجبات الرجل الطبيعية اي واجباتهما وهما على الفطرة نرى انها تفوقها كثيرًا ولذلك كانت المرأة من طبعها اقوى من الرجل وليس لهُ ان يساويها لان الواجبات التي يفتخر بها الرجل الآن من سياسية وعلمية وتجارية وغيرها لم يكن لها وجود في ذلك العهد فكانت واجباتهُ اذ ذاك مقصورةً على تناول غذائهِ مما حولهُ من النبات والحيوان وهذا كانت تساويهِ المرأة بهِ وزد على ذلك انها كانت تقوم بواجبات أُخرى مختصة بها لا يتأتَّى للرجل القيام بشيءٍ منها ومن النظر الى سائر الحيوانات العليا واعتبار قياس التمثيل نرى واجبات المرأة ازيد مما نظن بكثير لانها ربما كانت مضطرةً ليس فقط لحمل المشاق المومى اليها بل كان عليها ان تأْتي بالغذاء لصغارها الذين هم الصق بها مما برجلها ولاسيَّما في حالة الفطرة

على اني لا ارى داعيًا لزيادة الاسهاب في هذا القسم من الموضوع لان حضرة الدكتور يسلم بذلك كما يفهم مما جاء في سياق خطابهِ حيث قال في صفحة ٢٦٠ من الجزء السادس "ان المرأة تنحط عن الرجل كلما كان اعرق في الحضارة والمدنية وتساويهِ او ترتفع عنهُ كلما كان اقرب الى البداوة والخشونة جسديًّا وعقليًّا" ويؤيد ذلك قولهُ في صفحة ٤٠١ من الجزء السابع "ان الاناث يفقنَ الذكور جسدًا وعقلاً في اوائل العمر لحد السنة الثانية عشرة" ولا يخفى ان هذا من الادلة القوية المبنية على ناموس العود الى الاصل . فالمرأة كانت في اوَّل عهد الاجتماع الانساني اقوى من الرجل وعلى الاقل مساوية لهُ

(٢) هل هي في الحالة الحاضرة مساوية لهُ

نعم . والدليل على ذلك اننا اذا نظرنا الى اعمال المرأة والرجل رأينا لكلٍّ منهما اعمالاً مختصة بهِ يصعب على الآخر القيام بها فلا يفتخر الرجل بعلمهِ وسياستهِ وصناعتهِ وتجارتهِ فان من اعمال المرأة ما يفوق كل ذلك صعوبةً ومقدارًا . ماذا نقول بتدبير المنزل أَتظنهُ اقل اهميَّةً وصعوبةً من ادارة معمل من المعامل العظيمة ولا تحتقر سياسة العائلة "تلك المملكة الصغيرة" التي منها يقوم الملوك والانبياء والفلاسفة والخطباء والمفتتحون والمخترعون وابطال الحرب وكل ذلك من اعمال التربية التي تبرهن المرأة بممارستها اياها عمَّا طبعت عليهِ من علوّ الهمة والصبر والمواظبة وحسن الادارة ما لو استعملتهُ في ادارة الاعمال والسياسة لأَتت باعظم النتائج . وقد صدق مَن قال "ان التي تهز السرير بيسارها تهز الارض بيمينها"

وزد على ذلك اننا لو فرضنا تبادل الواجبات بين الجنسين لرأيناها اقدر على القيام باعمالهِ مما هو باعمالها فقد طالما سمعنَ عن نساء كُلِّفنَ باعمال الرجال فقمنَ بها حق القيام فدخلنَ ابواب العلم والسياسة فكان لنا منهنَّ طبيبات ماهرات وفقيهات بارعات وملكات

جئن على ممالكهنَّ بالثروة والعظمة وكثرت في ايامهنَّ الفتوحات فانشأْنَ المستعمرات ووسّعنَ اسباب التجارة ونشّطنَ العلم فكثرت الاختراعات والاكتشافات كل ذلك لا يسعنا انكارهُ ونحن نشاهدهُ عيانًا فضلاً عما جاء بهِ التاريخ عن كثيرٍ من مثلهِ وربما يقول جناب الدكتور (كما قال سابقًا) "لا تبعد ان تكون سيادتهنَّ قد استتبت لهنَّ لاسباب أُخرى اما لارث ملوكي واما لنبوغٍ غير اعتيادي" فنحن لا نقول الخلاف لاننا نعلم ان الرجل منذ اتيح لهُ وضع القوانين والشرائع وتفضيل نفسهِ على المرأة وهضم حقوقها وامتيازاتها لم يعد يتهيأْ لها تولّي المناصب العظيمة. ومرادنا مما تقدم انها لما استتبَّ لها ذلك برهنت انها قادرة على القيام بعبئهِ وان عدم تولّيها اياهُ دائمًا ليس لعدم اهليَّةٍ فيها بل لعدم مراعاة جانب الحق في معاملة الرجل لها

وبناءً عليهِ نرى ان المرأة قادرة على القيام باعمال الرجل ولكننا قلَّما طرق آذاننا امكانهُ القيام بواجباتها لان الحنوّ والصبر والمواظبة وعلو الهمة لم تبلغ فيهِ مبلغًا كافيًا يمكّنهُ من ذلك. وربما قال قائل فاذا كانت هذه حالتها ما لنا نراها لا تقف بازائهِ الاَّ وقفة الضعيف الذليل فنجيبهُ ان الروابط التي اتيح للرجل وضعها جعلتها كذلك على تكرار الاجيال فوضع القانون وخصص نفسهُ بالافضلية فانكر عليها النفس التي يفتخر بها على سائر المخلوقات فهضمت حقوقها وذلّت وما نتيجة الذل الاَّ الانحطاط والخمول ومما يؤيد ذلك انها لما أُعطيت لها بعض حقوقها ورفع عنها نير الذل ارتفع شأْنها وصارت تتعاطى اعمالاً لم يخطر للاجيال المظلمة توهم امكانها كل ذلك وهي لم تحصل الاَّ على بعض الحقوق فالمرأة في الحالة الحاضرة مساوية للرجل

(٣) هل تكون مساوية لهُ في المستقبل

نعم. اذا استمرَّت الهيئة الاجتماعية على سيرها الحاضر نحو التمدُّن الحقيقي القاضي بالمساواة بين افراد النوع الانساني والآمر باعطاء كل ذي حقٍ حقهُ بموجب العدالة الحرة لانها اذا كانت لم تنل الاَّ بعض حقوقها وقد تمكنت من مجاراتهِ فكم بالحري متى حصلت عليها كلّها فانها ستكون مساوية لهُ "اذا فرض انها لا تساويهِ الآن" اذا لم تفقهُ ولله حكم الاستقبال

وخلاصة ما تقدم ان المرأة مساوية للرجل واذا فرض عدم المساواة ربما كان ذلك من قبيل عدم امكان الرجل مساواتها والذي نعلمهُ ان حضرة الدكتور من انصار المساواة الحرة بين افراد الجنس البشري واملنا ان لا يجعل لمطالعي كتاباتهِ بابًا للشك في كونهِ من اقوى انصارها بل يزيدهم ثقةً على ثقةٍ واننا بفروغ صبرٍ ننتظر رأْيه الآن فربما كان ما تحدث بهِ بعض الناس صحيحًا وهو انهُ تنازل عن رأْيهِ الاول كما قالت احدى المنتصرات لنا في الجزء الماضي

القاهرة مريم مطر

المرأة والرجل وهل يتساويان

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

انني تصفحت خطبة الفاضل الدكتور شبلي افندي شميل بما تستحقهُ من التروّي والامعان فاذا بها خزينة علمية جمعت من درر المعاني فرائد لا تنال الاَّ بجهد البحث والتنقيب ومن البراهين القاطعة ما يدخل الآذان دون استئذان فيقع في الخاطر موقع الكلام الحق والقول الفصل

ورأيت تعزيزًا لجانب البرهان ان اعقب على ما اوردهُ حضرتهُ بما لاح بخاطري على هذا الموضوع مستميحًا المعذرة على ما ربما ظهر مخالفًا من حيثية بعض الوجوه التي اوردها في سياق الكلام لا من حيثية النتيجة. وانَّا كلينا في هذا الموقف نصيرا الحقيقة العلمية لا متناظران فيها. ويُرى من الخطبة المذكورة ان حضرتهُ ساق الكلام فيها على ثلاث قضايا كبرى

القضية الاولى—"ان الانثى اشد من الذكر في الحيوانات السافلة واضعف منهُ في الحيوانات العالية ومساوية لهُ فيما كان بينهما" (صفحة ٣٦٥ من مقتطف هذه السنة). والنتيجة ان الرجل اشد من المرأة

فلأَول وهلة يُرى ان النتيجة صحيحة من حيث كون الرجل اشد من المرأة. اما كون الانثى اشد في الحيوانات السافلة من الذكر ففيهِ نظر. والذي يلوح لي ان الانثى والذكر متساويان في القوة اصلاً ثم كلما ارتفعا في سلم النشوء انحطت قوتها عن قوتهِ كما يرى ذلك في الطير فما فوقها من الحيوانات العليا. وان مهرة الصيادين يميزون ذكر الطير عن الانثى من ملاحظتهم شدة انتفاض جناحيهِ في محاولتهِ التملص من ايديهم وهو مقبوض عليهِ برجليهِ. ويظهر ان بعض السبب في اكتساب الذكر قوة اشد من قوة الانثى هو زيادة تمرنهِ في استعمال قوتهِ في الذب عن انثاه وهذا يرى جليًا في الحيوانات العليا مثل الاسود وغيرها التي تلتحم بينها مواقع عنيفة في الذود عن انثى تطمح اليها الابصار فتقتتل الذكور اقتتالاً عنيفًا الى ان تدور الدائرة على الاضعف فيستولي الاشد على الانثى ويمضي بها ظافرًا. ويعقب ازدياد التمرين ازدياد التغذية وبالتالي ازدياد القوة

هذا ولما كان القائلون بامتياز الانثى على الذكر قوة في الحيوانات السافلة لا بد لهم من مستند يعززون بهِ قولهم فنطالب الى حضرة الدكتور شميّل ان يفيدنا عن بعض مستنداتهم في ذلك ولهُ الفضل. اما ما يشاهد من تغلُّب انثى النحل على الذكر عندما يضحي عادم النفع فيمكن حملهُ على سبب آخر من مثل مضافرة العدد الاعظم من الاناث حينما توجس خطرًا على العسل الذي

سيكون بعضهُ مؤونةً لولدها او غير ذلك وكيفما كان الحال فان تقرير حقيقة كهذه تقتضي زيادة اسهاب وايراد الشواهد والتعاليل الكافية للقطع بصحتها وهذا ما نتوقعهُ من صديقنا الفاضل تعميمًا للفائدة

وما تقدم تبيانهُ من امتياز قوة الذكر على قوة الانثى يصح على الانسان ايضًا في حالتهِ الهمجية ثم كلما تقدم في سلم النشوء كلما قلت نسبة مقاسمة المرأة لهُ في الاعمال الجسدية حتى اذا دخل طور الحضارة واستتبت لهُ احوال تكفيهِ عن مساعدة المرأة في اكثر الاعمال البدنية زادت نسبة قوتهِ عن قوتها الداعي ما تقضي بهِ الاحوال على المرأة من ملازمتها المنزل تدبّرهُ وتعتني بتربية اطفالها وما شاكل من الاعمال التي لا يتهيأ لها معها الحصول على قوة نظير قوة الرجل الذي أُتيح لهُ تارةً شق عباب البحار وطورًا قطع الفيافي والقفار ومؤونةَ التفرغ لرفع الاثقال ومعاطاة الاشغال الشاقة وما ماثلها من الاعمال التي تكسبهُ زيادة قوةٍ عنها

القضية الثانية — “ان الذكر اعقل من الانثى باجماع الحكماء والطبيعيين” (صفحة ٣٥٩) وهذا مقرَّر كما بينهُ حضرة الدكتور مستندًا على اقوال العلماء في ذلك من ان القوى العقلية تابعة لحالة الدماغ او بالحري لمركز هذه القوى فيهِ وهو في الحيوان العالي اعظم في الذكر منهُ في الانثى

ومن المقرر ايضًا بان للقوى العاقلة علاقة شديدة مع البنية الجسدية بمعنى انهُ اذا تساوت القوى العاقلة في فردين بدءًا ثم اخذت صحة الواحد تنحط عن صحة الآخر وكان لكليهما احوال واحدة فالقوي البنية يمتاز بعقلهِ وهذا باعتبار كون الجسد آلة للعقل فكلما ضعفت هذه الآلة ضعفت مظاهر القوى العاقلة المتوقف نموها عليها . ولما كان قد تقدم البرهان على ان المرأة احط من الرجل جسديا فهي احط منهُ عقليا

ثم اذا وجهنا النظر الى حالة المرأة في هذا العالم من مثل قلة ميلها للتضلع في المعارف رأينا ما يؤيد القول بانحطاطها عقليًا عن الرجل . ولقلة الميل هذه اسباب اخصها عدم تعليق امانيها في مستقبلٍ ترجي الحصول فيهِ على مركزٍ مهمٍ في العالم كالرجل — كأن تكون مثلاً مكتشفة او مخترعة او قاضية او سائحة او محامية الخ ولذلك فهي تقتصر في اخذ المعارف على النزر القليل بالنسبة للرجل مقدّرة بقياس التمثيل ان مستقبلها سوف لا يمكنها من معطاة ما يزيد عن تربية العائلة والقيام باعمال المنزل ولذا “فبينما الرجل يشتغل بالتاريخ والفلسفة والعلم تشتغل هي بمطالعة الاقاصيص وكتب الادب”

القضية الثالثة — “هل المرأة انبل خُلقًا من الرجل ام لا” صفحة ٣٥٨ . ومن هذه الحيثية الادبية اوافق حضرتهُ على انها “احيل واخدع من الرجل لانها اضعف منهُ والحيلة والخداع

سلاح الضعيف" وانها "اقل ارتكاباً للجرائم" وانها "محبة محسنة اكثر من الرجل" ولكني ميّال الى الخلاف في انها "قلما تفعل (الاحسان) الاّ لغرض ديني". وعندي ان الداعي الاول لحبها للاحسان هو ما انفطرت عليهِ من الرأفة والشفقة واللطف ولين العريكة والانعطاف وما شاكل من الصفات التي ترسخ فيها من مجرد معاملتها الاطفال التي تستدعي كل ذلك. وان لطف بنيتها القاضي عليها بتجنب ارتكاب الجرائم اكثر من الرجل ومعاملتها الصغار بما تقتضيهِ حالتهم قد اكسباها اخلاقاً حميدة اكثر من الرجل فهي تمتاز عليهِ ادبياً

والنتيجة ان المرأَة تمتاز على الرجل ادبياً وهو يمتاز عليها جسديًّا وعقليًّا وبهذين لن تساويهُ او كيف يتهيأُ لها مساواتهُ وقد وضعت امامها الطبيعة نفسها مانعاً عظيماً يشغلها فيقعدها عن ادراك بعض المطالب التي من شأْنها ان تزيد في ارتقائها جسديًّا وعقليًّا. فاذا سلم ان هذا المانع لا يزول ابدًا فهي لن تدرك الرجل ابدًا

غير ان هذا لا يستلزم قنوط المرأَة او كونها ليست قادرة على النجاح والتقدم بل يقتصر على تبيان حالها في المقابلة مع الرجل ومع تقدم الزمن ربما زادت نسبة ارتقائها الى ارتقائهِ او قلّت وفي كلا الحالين "لا يبلغ الظالع شأْو الضليع"

القاهرة خليل سعد

الاحراش

كما نرى الامم المتمدنة ترغب في انماء الاحراش والغابات نرى خلاف ذلك بين الامم المتأخرة فان الانكليز من حين دخولهم هذه الجزيرة وجَّهوا جانباً عظيماً من اهتمامهم لانماء الاحراش التي كانت قد لعبت بها ايدي المحتطبين واكلتها نار الرعاة. وهناك سبب عظيم يستدعي هذا الالتفات. فانهُ بكثرة الاشجار يعتدل الطقس ويتحسَّن المناخ وتقع الامطار في حينها فتزداد خيرات الاراضي وتقل الامراض فتتحسَّن حالة الاهالي والحكومة تنال جزاء اتعابها. وقد ابتدأَت الجزيرة ان تشعر بهذا الفرق وان لم يكن في الوقت الحاضر كثيراً الاَّ ان المستقبل ينبئ بتحقيق الآمال

وجبال سوريا كانت مغطاة باحراش اشجارها كثيفة وانجمها غضَّة لكن الزمان افنى اكثرها وايدي المحتطبين والفحامين لا تكف عنها فان قسماً كبيراً من سكان لبنان المجاورين لتلك الجبال قد استولى عليهم الكسل فجعلوا الاحتطاب مهنتهم وعلة معاشهم فبعد ان كانت تلك الجبال مكسوَّةً بالاشجار الخضراء اصبحت جرداء قحلاء معرضة لاشعة الشمس المحرقة والمعزى لا تدع صغار الاشجار تنمو لتقوم مقام تلك بتوالي الايام وبالنتيجة فقد فقدت سوريا احسن كنز لانهُ فضلاً عمَّا للاحراش والغابات من الفائدة الشهيرة في نزول المطر وترتيب وقوعهِ في اوقاتهِ الضرورية

يوجد فائدة أُخرى عظيمة الاهمية قلَّما لاحظها الناس وهي فيما يتعلق بالزراعة لانهُ من المعلوم ان علة خصب السهول المحاطة بالجبال والاراضي المرتفعة متوقف على الاتربة التي تجرفها سيول الامطار من الجبال وتلقيها على الاراضي الواطية والخصب يتوقف ايضاً على غزارة المواد الآلية المحتوية عليها تلك الاتربة . ومن المعلوم ان الاراضي النامية فيها الاشجار تنمو بها النباتات وتكثر بها الحشرات والاجسام المكروسكوبية التي تتناول الغازات وتحلل العناصر وتحولها الى مواد آلية تدثر وتبقى في الارض وتُنمي خلافها وهكذا تتراكم في الارض وتمتزج بالاتربة التي تجرفها السيول كل شتاء وتلقيها سماداً على الاراضي الواطئة او تذوب تلك المواد في ماء السيول والنتيجة واحدة وكلما تكاثفت الاشجار ازدادت هذه نمواً والارض خصباً وكلما قلَّت الاشجار قلَّت تلك النباتات والاجسام الحيَّة وضعفت نمواً وبالنتيجة نقصت المواد الآلية. فلنأْخذ سهل البقاع و بعلبك مثلاً نرى ان القسم الشرقي منهُ اقل خصباً من القسم الغربي والسبب في ذلك ان الجبل الشرقي عارٍ من الاحراش والامطار اقل وقوعاً ونرى في القسم الغربي ايضاً ان اكثر الامطار تقع من جهات زحلة الى قرب دير تحنيت وعانا ثم يقل الى قرب قرية الخربة ثم يزداد من هناك الى مشغرة وسبب ذلك ظاهر وهو ان في كلا القسمين اللذين يكثر بهما وقوع المطر تكون اشجارهما اكثر وهما اكثر خصباً وهذا الامر قد لاحظتهُ بنفسي مراراً اثناء جولاني في تلك الجهات ومن الجهة الاخرى نرى انهُ يتسبَّب ضررٌ ايضاً من وقوعهِ بغزارة في القسمين المذكورين اذ يتجمَّع ويقع بغزارة كلية في اماكن مخصوصة فيكوّن سيولاً تجرف الاتربة بقوَّة عظيمة الى الانهر فتخسر الاراضي الفائدة المطلوبة . وقس على ذلك في اكثر السهول المجاورة الجبال والتلال التي كانت قديماً مغطاة بالاحراش كالاراضي المجاورة جبل الشيخ قرب راشيَّا الوادي ومرجعيون والحولة ومن الغريب ان نرى سكان اكثر هذه السهول المتسعة في حالة الفقر الكلي وعندي ان فقدان الاحراش من الاراضي المجاورة هو من الاسباب المهمة في تأَخر حالة الاهالي . وبالنظر للظروف الحاضرة ولفقر السكان علماً ومالاً مع اتساع الاراضي لا يستطاع تسميدها فلا شيء يقوم بالغاية الاَّ التفات ارباب الامور لذلك بتشديد الاوامر لمنع قطع اشجار الاحراش وتحميها وسن نظام اجرائي يمنع المحتطبين ورعاة المعزى عن الدخول اليها كما هو جارٍ في سائر الاماكن المتمدنة فلا يمضي زمان طويل الاَّ وتعود ربى لبنان فتكلَّل بذاك الوشاح الاخضر وتعود الاراضي الى خصبها والاهالي لرفاهيتها فان من واجبات الحكومة ان تحفظها وتعتني بها وليس للاهالي الذين يدعون بهذه الحقوق ولا يعرفون لها نفعاً الاَّ كونها طعاماً للنار فكل قرية تسابق الاخرى الى افنائها

قبرس

احد قراء المقتطف

لغزٌ اوّل

ما اسمٌ خماسي الحروف اذا بدا   في وجه محبوبٍ عراك غرامُ
هو جل قصدي في الانام وانما   باقيهِ في طي الفُؤاد ضرامُ
لهُ اولٌ مع آخرٍ فعلٌ بهِ   جرَّ الهوى للعاشقين هُيامُ
ثانيهِ ان اقرنتهُ مع ثالثٍ   لن يُرجى للاثبات معهُ كلامُ
او رمتَ جُمّلهُ فقل فردٌ وذا   عجبٌ تضنُّ بمثلهِ الايامُ
فامنن اخا فضلٍ بحلّ رموزهِ   كرمًا ومن عبدٍ عليك سلامُ

طنطا   عبد الله فريج

* * *

لغزٌ ثانٍ

الا ما رباعيٌّ بكللهُ المجدُ   ومن طيب ذكراهُ يفوحُ لك الندُّ
مسمّاهُ مغبوط وفي حذف قلبهِ   يذكرنا اسكندرًا ذلك السدُّ
واولهُ مبدا السرور وذيلهُ   ختامٌ لمن قد حلَّ في قلبهِ الودُّ
عليلٌ اذا ما اعتاضَ غيرَ سقامهِ   فثمَّ عروس الشعرِ الحانها تشدو
وان تشفهِ مما اعترى قلبهُ مِن الـ   ـسقامِ وقاك الله يا ايها الفردُ
وتبدل بشبهِ الذيل اكليل رأسهِ   فمخجلةُ الاقمار في تمها دعدُ
وان تحذف الثاني بتضعيف جيمهِ   غدا سيدًا تجثو لهيبتهِ الأُسدُ
وثالثهُ ان كنتَ تقصدُ نبذهُ   ترى السعدَ والاقبال من نبذهِ يبدو
وان كان للاسقاطِ في الذيلِ موقعٌ   بدا الحزمُ والاقدامُ والسعي والجدُّ
وان تطرحِ الخمسينَ من رأسهِ غدا   يُعيدُ لنا ذكر الاوائلِ من بعدُ
صيامٌ اذا ما شابهُ قطع رأسهِ   فعيدٌ هنيءٌ كلُّ اوقاتهِ سعدُ
وان كان للتحريف اذ ذاك موضعٌ   غدا للورى مولىً على انهُ عبدُ
وان كنتَ تبغيهِ حسابًا بمجملٍ   فربّع لهُ حدًّا يبين لك العدُّ
فهاتِ لهُ الحلَّ المبين فقد زها   بجيدٍ من الابضاحِ زينّهُ عقدُ

بيروت   نجيب سلوم

حل اللغز العلمي المدرج في الجزء الثالث صفحة ١٧٧ !

الغزتَ يا عالمًا في النورِ حيث بدا   بحرًا يفيض على الدنيا فيغمرها
في ذيلهِ زَبَدٌ والحوتُ اولهُ   والموتُ بينهما كأسٌ تحذّرُها
عشرون الفًا من الاميال سرعتهُ   في عشرةٍ هكذا رومبرُ يذكرُها
تحوى اشعتهُ شيئًا يدلُّ على   جميعِ ما يحتويهِ الجسمُ مصدرُها
فهي النبيُّ عن الافلاكِ اجمعها   ومِنظرُ الطَّيفِ يطويها وينشرها

لبنان   ب ٠ ف

حل اللغز الاوَّل المدرج في الجزء الحادي عشر من المقتطف

يا اديبًا قد تسامى فضلهُ   بالنهى عن كل وصفٍ في ارتفاعْ
جئتنا باللغز في القرطاس اذ   كل علمٍ ليس في القرطاس ضاعْ

طنطا   عبد الله فريج

(المقتطف) وورد حلهُ نظمًا من القاهرة بقلم جرجس افندي فارس الملَّواني ومحمد افندي رشدي بديوان بيت مال مصر ومن المنيا بقلم عبد الكريم افندي فهمي كاتب هندسة مديرية المنيا ومن سمالوط بقلم نخله افندي خليل ومن الاسكندرية بقلم نخله افندي يوحنا الياس ومن المنصورة بقلم محمود افندي نجم الدين ونثرًا من القاهرة بقلم قاسم افندي هلالي مهندس في ديوان الاشغال

ملاحظات للمراسلين

(١) نرجو من حضرات المراسلين ان يجعلوا كتابتهم واضحة الخط جدًا ولا سيما في الامضاء فانهُ يلزم ان يكون واضحًا وضوحًا تامًّا واذا ارادوا مع ذلك ان يضعوا امضاءهم الخاص او ختمهم فلا مانع غير ان المقصود ان يكون الاسم مقروءا واضحًا فلا يبدل محمد باحمد ونسيب بلبيب

(٢) اذا كانت رسائلهم الغازًا نرجوهم ان يرفقوا كل لغزٍ بحلهِ والَّا فلا يُدرَج منها شيءٌ

(٣) قد سأَلنا كثيرون من الذين يبعثون لنا بحلول الالغاز لماذا لا ندرج حلولهم بل نكتفي بالاشارة الى اسمائهم غالبًا فنجيب على ذلك اننا ندرج دائمًا من الحلول ما كان نظمًا ومن هذه ما كان اكثر اختصارًا لان المقام ضيق والرسائل كثيرة

تنبيه . نرجو من حضرات الذين بعثوا لنا بالمسائل الرياضية وغيرها ان يمهلونا في درجها الى العدد التالي لاننا قد اضطررنا الى اغفال بابي الرياضيات والمسائل في هذا العدد لاسباب خصوصية

اخبار واكتشافات واختراعات

العدوى بالقدوة

وَاحذَرْ معاشرةَ اللئيمِ فانهُ
يعدي كما يعدي السليمَ الاجربُ

لا يخفى على الوالدين ان الولد يميل الى الاقتداء بالذين حولهُ في المليح والقبيح وهذا امرٌ معلوم ومشهور فلا نطيل الكلام فيهِ ولكننا ننبه الوالدين الى امرٍ آخر ربما خفي عليهم او لم يظنوا حدوثهُ لغرابتهِ وهو ان الاولاد قد يقتدون بالذين حولهم في بعض الآفات المرضيَّة . ذكر الدكتور رتشردصن ان ابنة صحيحة البصر عمرها ثلاث سنوات سُلِّمت لخادمة حولاء لتخدمها وتلاعبها فلم يمضِ وقت طويل حتى صارت البنت تقتدي بالخادمة في حَوَل عينيها حينما تريد . ثم تغلَّب عليها ذلك فصارت حولاء ولم يمكنها ارجاع عينيها الى حالتها الطبيعية بعد ذلك الاَّ بعملية جراحية . وذكر ايضاً ان فتاة ذهبت لزيارة واحدة من نسيباتها وكانت هذه مصابة بالمرض المعروف برقص القديس غيتُس فكانت تحرك يديها وفمها ووجنتيها وعينيها حركات غريبة في اوقات مخصوصة كما يحدث للمصابين بهذا المرض . فلما رأتها الفتاة جعلت تقتدي بها في الحركات ولم تَعُد تطيق فراقها . وبعد مدة ماتت نسيبتها اما هي فلبثت تقتدي بها في حركاتها ولم تشفَ من هذا المرض قط بل كان يعاودها كلما تعبت او اضطربت ويدوم ساعات بل اياماً

اجهاد العقل

لقد اهتم المجمع (اكادمية) الطبي الفرنساوي في هذه الايام كثيرًا في مسألة كثرة تشغل عقول الاحداث في المدارس وبعد المناقشة الطويلة والقاء الخطب المختلفة قرَّ قرار المجمع المذكور على ما يأتي

انهُ حفظًا لصحة الاطفال والاحداث ومراعاةً لكمال نموّهم الطبيعي ينبغي ان تُقام المدارس التي ينام فيها التلامذة خارج المدن في الاماكن الصحيحة الهواء وان يعتنى باصلاح غرف الدرس والنوم من حيث الانارة والتهوية وان يقتصر على تعليمهم العلوم الضرورية التي تستقر في اذهانهم وان تطال مدة نومهم وتقصَّر مدة لبثهم في غرف الدرس وتفسح لهم اوقات تنزُّههم وان يسمح لهم باللعب بحسب اسنانهم وبحسب قواعد علم الرياضة (الجمناز) كل ذلك تنشيطًا لحركات ابدانهم حتى يكمل نموهم الطبيعي فينموا وتقوى بذلك عقولهم ايضاً

سدّ منافذ الفلّين

يجنَّف الفلين اولاً من الرطوبة ثم يغطس في سائل مركب من ٤ اجزاء من الجلاتين و٥٠ جزءا من الماء وجزء من بيكرومات البوتاسا فتمتلي منافذهُ بهذا السائل الجلاتيني ثم يرفع ويعرَّض للنور اياماً لكي يصير البيكرومات غير قابل الذوبان فيصير الفلين بذلك عديم المسام

التلوتوغراف

هو آلة تنقل الكتابة كما ينقل التلفون الصوت وهو شبيهٌ بهِ في التركيب غير ان الصفيحة الناقلة في التلفون يهزُّها الصوت فتنقل الكلام واما في التلوتوغراف فتهزُّها حركات القلم فتنقل الكتابة . ومخترع هذه الآلة يدعى اليشاغراي

ميلوغراف وميلوتروب

عرض احد المهندسين الفرنساويين (الموسيو جول شار بانتيه) على الجمعية الجغرافية في احد اجتماعاتها الاخيرة في باريس من اختراعهِ آلتين بديعتين الواحدة دعاها ميلوغراف والثانية ميلوتروب وفائدة الاولى انها تنقل اصوات الموسيقة خطّاً والثانية تنقلها شفاهاً اي انها تضرب من نفسها كل ما يضرب امامها من آلة اخرى وكل ذلك بواسطة الكهربائية وقد امتحنتا بحضور جمهور عظيم من العلماء والمهندسين والموسيقيين ومن جملة ذلك ان احد الحاضرين ضرب على آلة موسيقية (البيانو) نغماً مرتجلاً على نية تجربتهِ الميلوغراف فارتسمت جميع الاصوات مطبوعة بالكهربائية على الورق بكل تدقيق متناسقة ومضبوطة المسافة

ثم امتحن الميلوتروب فجاءت بما هو اغرب من ذلك فانها اسمعت الحاضرين نفس ما كانوا سمعوهُ من البيانو تماماً بدون ادنى خلل

الموت المنى.

يوجد في بحر يابان نوع من السمك ذو لحم لذيذ للغاية ومن غريب صفاتهِ ان الذى يأكلهُ يشعر بلذة عظيمة وينشرح صدرهُ ويستولي عليهِ الفرح وتزيد تلك اللذة اثناء الهضم كثيراً ويدوم ذلك بضع ساعات الى ان يدخل الدم وعند ذلك تبلغ اللذة والحالة المفرحة مبلغاً لا مزيد عليهِ ويعقبها الموت السريع

ويستعمل اليابانيون هذا النوع من السمك لقتل انفسهم فاذا ملَّ احدهم الحياة عمد الى اكلهِ من هذا السمك اللذيذ فيموت موتاً هنيئاً وقد كثر استعمالهُ الى حدٍّ جعل الحكومة تضع القوانين الصارمة على كلّ مَنْ يحاول استعمالهُ ولكن هذه القوانين قلّما تنجح مع قوم انفوا البقاء على هذه الكرة ووجدوا طريقة سهلة للترحال عنها الى حيث لا يعلمون

مستحضر شديد التفرقع

استحضر مؤخراً مركب دعوهُ ميلينيت وهو اشد تفرقعاً من الديناميت بما لا يقدَّر

محصول السكّر في العالم

كان محصول السكر في العالم جميعهِ ما عدا الصين عام ١٨٨٠ مليوني طن ونصف مليون والطن الف كيلوغرام ومن عام ١٨٨٠ الى ١٨٨٤ بلغ محصولهُ السنوي اربعة ملايين طن ونصف مليون وقد هبط سعر المائة كيلوغرام منهُ من ١٤٧ فرنكًا عام ١٨٣٠ الى ٧٠ فرنكًا عام ١٨٦٠ و٤٠ فرنكًا عام ١٨٨٤ واليوم يساوي ٣٥ فرنكًا واقلَّ. قد صرف منهُ سنويًا في اوروبا وحدها من عام ١٨٨٠ – ١٨٨٤ نحو ......٢٧٠ طن على معدل ٨ كيلوغرامات لكل شخص من سكانها وصرف منهُ في اميركا ......٩٠ طن على معدَّل سبعة عشر كيلوغرامًا لكل نفس والشعب الذي يصرف منهُ اكثر من سواهُ هو شعب الانكليز فمعدل ما يصرفهُ الشخص منهم سنويًا هو ٣٢ كيلو غرامًا والشعب الذي يصرف منهُ اقل هو شعب دومانيا فمعدل مصروف الشخص فيها كيلوغرام واحد ونصف كيلوغرام. ومعدل مصروف الشخص الواحد من اهالي فرانسا هو عشرة كيلوغرامات ونصف كيلوغرام ومن اهالي ايطاليا وروسيا ٣ كيلوغرامات ومن اهالي اسبانيا كيلوغرامان فقط. ومدخول حكومات اوربا من تجارة السكر سنويًا هو ٢٨٠ مليونًا من الفرنكات على معدل فرنك واحد و١٢ جزءًا من الفرنك لكل شخص واما مدخول حكومة اميركا السنوي من السكر فكان عام ١٨٨٤ نحو ٢٦٠ مليونًا من الفرنكات بمعدل خمسة فرنكات لكل نفس

الخيول العربية والانكليزية

لا يخفى ان خيل السباق الانكليزية اشهر خيول الدنيا ولكن قال احد المشهورين بتربية الخيل من الانكليز ان الخيول العربية تقاربها في السرعة وتفوقها في مداومة الجري فقد امتحن جري فرسين في بلاد مصر احدهما عربي والاخر انكليزي مسافة ثمانين ميلاً فقصَّر الانكليزي عن مجاراة العربي في اخر المسافة

ايضاض بشرة الزنوج

وجد في هوبل من ولاية الميشيغان امرأة زنجية كان لتاريخ حياتها اهمية عظمى عند الاطباء وكانت وفاتها منذ بضعة اشهر فقط. اما وجه اهتمام الاطباء لها فلأنها زنجية اللون وبقي لونها اسود حالكًا الى ان بلغت سن الخمسين ومن بعد هذا التاريخ اخذ يظهر على بشرتها بقع بيض بسعة الريال واول ظهورهِ كان في ساق رجلها ثم امتد الى ان ملأ سائر البشرة ثم اخذت تلك البقع بالاتساع الى ان تواصلت وصارت تلك الزنجية بيضاء قوقاسية

وممَّا يفيد ذكرهُ ان ايضاض بشرة هذه الامرأة لم يكن لهُ علاقة بحالتها الصحية على الاطلاق ولم يستطع الاطباء الذين راقبوها على تعليل ذلك الَّا انهم قرَّروا انها لم يكن معها مرض من امراض الجلد

احصاء غريب

لقد أخرجوا من نهر السين من مجراهُ في مدينة باريس في سنة ١٨٨٦ نحو ٣٥٢١ كلبًا و٩٧٧ قطا و٢٢٥٧ فارًا و٥٠٧ دجاجات و٢٠٦٦ كيلوغرامًا من هراء اللحم و٢١٠ ارانب و١٠ خواريف و٧١ خنزيرًا و٢٧ وزةً و٢٧ ديكًا حبشيًا وعجلين و٢ قرود و٨ نعاج وافعى وسنجابين و٢ قنافذ وببغاء و٦٠٩ مقصات مختلفة و٢ ثعالب و١٢٠ حمامة وطاووسًا وفقمة . وبودنا لو نعرف كم يرفي نيلنا من جيف الحيوانات والبشر ايضًا كل سنة

اتساع العقارات من الآفات

في بلاد المكسيك نحو عشرة ملايين من السكان ولكن اكثر اراضيها الزراعية مقسومة بين نحو ستة آلاف شخص فقط ويقال ان هذا من اكبر الاسباب التي تمنع تقدمها

الكافور

تنبت اشجار الكافور بكثرة في جزائر يابان وهي اشجار عظام يبلغ قطر ساق الواحدة منها من اثنتي عشرة قدمًا الى عشرين وطولها ثلاثين قدمًا فاكثر واوراقها صغيرة اهليلجية الشكل مسننة خضراء اللون قاتمة واثمارها عناقيد كعناقيد الكشمش . والكافور يستخرج من خشبها بتشقيق الساق وتقطيرها فيخرج منها الكافور الجامد وزيت سائل يستعمل للاضاءة

بارومتر حيّ

جاء في جريدة العلم للكل

اذا شئت الحصول على بارومتر زهيد الثمن ضع علقةً في مرطبان من الزجاج الابيض بحجم نصف الليتر وسد فوهتهُ بقطعة قماش ذي مسام فلك من ذلك بارومتر سهل الاستعمال لا يكلفك الاَّ ان تغير ماءهُ كل ١٢ او ١٥ يومًا

فاذا التفّت العلقة على نفسها ورقدت ساكنة في اسفل الزجاجة كان الطقس جيدًا

واذا صعدت الى سطح الماء كان الطقس رديئًا ممطرًا

واذا طافت الزجاجة بسرعة قوية كان الريح قويًا

واذا اضطربت او تشنجت دلَّ ذلك على قرب الزوابع والنوء

والضفدع وخصوصًا الخضراء منها ترتفع فوق الماء اذا كان يبسٌ فاذا كان مطرٌ اختبت تحتهُ فاذا وضعت ضفدعًا في قنينةٍ واسعة وجعلت في القنينة شيئًا من الماء والعشب واصطنعت فيها حجرًا يرتفع الى ثلثيها كان لك بذلك بارومتر طبيعي يدلك على الطقس فاذا كان يبس اعني اذا كان الطقس جيدًا ارتفعت الضفدع على الحجر والاَّ فان كان الطقس رطبًا اعني اذا كان ينذر بمطر نزلت الى اسفل القنينة واختبت في العشب

سرعة القطر

جاء في جرائد الولايات المتحدة ان القطار الذي يقلُّ الجرائد من سيراكوس الى بِفالو وبينهما مسافة ١٤٩ ميلاً (٢٤٠ كيلومترًا) وهو مؤلف من عربتين فقط يقطع المسافة المذكورة بمدة ١٤٤ دقيقة يسقط منها ٦ دقائق التي يقف فيها اثناء الطريق فتكون سرعتهُ ٩٩٫٦ الكيلومتر بالساعة وهذا اسرع ما امكن القطارات قطعهُ في امركا

عجل براس كلب ومؤخر خنزير

وُلد في نوفيل من اعمال فرنسا عجل رأْسهُ رأْس كلب لا غش فيهِ ومنكباهُ ويداهُ وجلدهُ ولون شعرهِ كل هذه تدل على انهُ عجل ابن بقرة اما طرفاهُ الخلفيان وذيلهُ وما جاورها تشبه ما للخنزير فاعجب لهذا الحيوان الغريب الشكل لكنهُ لسوء الحظ ولد فاقدًا لقوَّة التناسل وقد تكلمت جمعية العلوم الفرنسوية عن هذا النوع من العجول فكان رأْيها انها ليست من خوارق الطبيعة بل هي من قبيل العود الى اصلٍ فقد من اوروبا ولا يزال موجودًا في امركا (Boeufs natos) وهو يتميز عن سائر تباينات نوعهِ بشكل رأْسهِ الذي يشبه رأْس الكلب مشابهة كلية

وقاية الاقمشة من الالتهاب

اذا غطست الاقمشة كالاثواب والستائر وما شاكل من ملبوسٍ ومفروشٍ في مذوَّب فصفات النشادر في عشرة امثالهِ من الماء وتركت فيهِ حتى تبتلَّ بهِ جيدًا ثم عصرت وجففت عادت منيعة على النار فلا تلتهب ولو عرضت على لهيب قنديل ولا يخفى ما في ذلك من الأَمن على البيوت اذ ان اكثر الحريق الذي يحصل انما يبتدئُ اولاً من اصابة لهيب شمعة ستارة او ناموسيةً فجعل هذه الاقمشة السريعة الالتهاب منيعة على النار عظيم الفائدة لذلك.
وفصفات النشادر موجود بكثرة ورخص الثمن جدًا فالكيلوغرام منهُ لا يساوي اكثر من ثمانية فرنكات وهذا اذا ذوّب في عشرة امثالهِ من الماء يكفي لبلّ كثيرٍ من الاقمشة التي يراد بلهابهِ

هدايا وتقاريظ

أُصول حفظ صحت عمومية

هو مؤلَّف ضافٍ في قوانين حفظ الصحة وضعهُ بالتركية جناب وطنيّنا الفاضل الالمعي سعادتلو الدكتور الياس افندي مطر مفتش المدارس العالية الشاهانية واستاذ حفظ الصحة في المدرسة الطبية الملكية وضمَّنهُ من الفوائد الصحية العمومية والخصوصية ما جعلهُ آيةً في البيان

غايةٌ في المنفعة . وهو فضلٌ للمؤَلف عظيمٌ ناطق بما لهُ من طول الباع وسعة الاطلاع فنثني على حضرتهِ اطيب الثناء لاهتمامهِ بنشر المعارف ولا غرو فانهُ ابن بجدتها

الدروس الهندسيَّة للمدارس الابتدائيَّة

يذكر القراء اننا ذكرنا في الجزء العاشر والحادي عشر من السنة العاشرة من المقتطف عن الدروس الحسابية للمدارس الابتدائية التي الَّفها سعادة شفيق بك منصور يكن بناء على اقتراح سعادتلو ناظر المعارف الجليلة وسعادة وكيلهِ وقد اهدانا حضرة المؤَلف مؤَخراً جزئين من تأليفهِ الجديد في الهندسة الموسوم بالدروس الهندسية للمدارس الابتدائية فطالعناهما فرأينا ان الجزء الاول منهما يبحث عن المبادي الكلية للهندسة كالتعريفات الابتدائية والتسميات الخصوصية ورسم الخطوط والزوايا والمتوازيات وقسمة الزاوية الى قسمين متساويين ورسم محيط الدائرة يمرُّ في ثلاث نقط معلومة اوثلاثة اضلاع مثلث وما شاكل من القضايا الاولية . والجزء الثاني يبحث عن قياس السطوح والاجسام كطرق استعلام مساحة المتوازيات والمثلثات والاشكال الكثيرة الاضلاع والدائرة ومساحة المكعب والمشور والهرم والاسطوانة والمخروط والكرة

وقد قرَّرت نظارة المعارف العمومية تدريس التأليف المذكور في المدارس المصرية ونحن نحثُّ اساتذة المدارس التي تعلّم هذه العلوم ان يختاروا التدريس فيهِ لانهُ موضوع على اسلوب سهل المأخذ ولا سيما للمبتدئين فلا يملّ المتعلم ولا يتعب المعلّم ونثني على همة المؤَلف ونهنّئ نظارة المعارف لانها قد وضعت ثقتها في محلها واعطت القوس باريها

الصحة

هي صحيفة علمية طبيَّة تظهر على رأس كل شهر وتبحث في الفنون الهيجينية والشفائية وقد ظهر العدد الاول منها في اول اوغسطس وقد تصفحناهُ فوجدنا فيهِ من ضمن المباحث الكثيرة المفيدة مقالةً في الهيضة الاسيويَّة اي الهواء الاصفر لسعادة الدكتور غربن باشا رئيس لجنة تحريرها يقول فيها ما نصهُ “وكلما تعمقنا في منشإِ الهيضة الاسيويَّة تبيَّن لنا ان انتشار هذا المرض بعيداً عن حدود الهند الشرقية آتٍ حتماً من الهند بعدَّة اصابات متتابعة فلم تتولد الهيضة تولدًا ذاتيًا في اي جزء من اجزاء العالم غير الهند ولو كانت هذه البلاد (يريد بذلك اي جزء من العالم غير الهند) في درجة شديدة من الوساخة وكانت تغذية سكانها ردية واقاليمها غير صحيحة والى الآن لم يُعلم منبع آخر للهيضة غير الهند” وهو قول غاية في التدقيق والتحقيق موافق لرأي العلماء عموماً في هذا

الداء ومخالف على خطٍ مستقيم للمذهب الهنتيري (نسبة الى هنتر) الذي يسمَّى ايضًا مذهب السياسة في العلم فلا يخفى ان هنتر المذكور ذهب في وباء الهواء الاصفر الذي فشا في هذه البلاد اخيرًا الى ان الداء متولد في البلاد لا منقول اليها وخالف فيهِ رأْي اكثر الاطباء المحققين وكل ذلك خدمةً منهُ للسياسة الانكليزية التي لم تكن ترضى الَّا بهذا الراي ولا يخفى ما جرَّت مخالفتهُ من الانقلابات في مجلس الصحة سابقًا . فنثني على سعادة الباشا المشار اليهِ لاخلاصهِ في العلم والعلم لا يحب الَّا الاخلاص ونرجو لهذه الصحيفة نجاحًا (الشفاء)

كتاب الدُرر البهيَّة في التذكرة الطبيَّة

هذا كتاب أَلَّفهُ جناب البارع محمد افندي عبد اللطيف الصيدلاني في علم منافع الادوية وقسمهُ الى ثلاثة ابواب الاول فيهِ جدول مشتمل على اغلب الجواهر الدوائية المستعملة ومقاديرها والاشكال التي تعطى عليها والاحوال المرضيَّة التي تستعمل فيها . والثاني في كشف غش الجواهر الدوائية والغذائية . والثالث في الجواهر السميَّة والامراض الناشئة عنها ومعالجة مَن تسمَّم بها . وهو كتاب جزيل الفائدة في بابهِ نافع للاطباء والصيادلة فنثني على حضرة مؤَلفهِ اطيب الثناء

خاتمة السنة الحادية عشرة

نبشّر اخواننا الشرقيين ان العلم قد عمد للعود الى وطنهِ الاول بعد مغادرتهِ اياهُ زمانًا ليس بقليل وانها لبشرى تخفق لها قلوبنا سرورًا وكدنا لا نصدقها لولا اننا رأَينا شباننا وشاباتنا يقدمون بغيرة شديدة على اجتناء اثمار المعارف فيقتطفون منها اينعها . واقوى دليل على تقدُّم الامَّة انما هو اقدام خاصتها على نشر المعارف وعامتها على اكتسابهِ . واننا ليسرُّنا ان نرى اخواننا الشرقيين عمومًا واهل هذه الديار خصوصًا عاكفين بقوَّتهم على احراز كنزها ولم نُرِد ختم سنتنا الحادية عشرة قبل ان نبشر حضرات القراء بذلك

ثم اننا بملء الممنونية نقدم خالص الشكر لحضرات القراء لاقبالهم على مطالعة المقتطف وزيادة رغبتهم فيهِ هذه السنة ونثني على حضرات الادباء الافاضل الذين وازرونا باقلامهم وارائهم ورجاؤُنا ان المعارف تينع وتثمر في ظل الحضرة الخديوية الفخيمة . ونحن نعد حضرات القراء بان نبذل قصارى الجهد في جعل السنة الثانية عشرة اكثر تشويقًا للمطالعة من ذي قبل بان نزيد المواضيع وننتقي افضلها ونقتطف لهم اشهى ما ينبت في حديقة العلم والصناعة والله المسئول ان يأْخذ يدنا ويلهمنا حسن المقصد ويجعل خدمتنا نافعةً للامة والوطن وعليهِ الاتكال